الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republique algerinne démocratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –

Faculté des sciences sociales et humaines

تخصص: تاريخ حديث

قبائل المخزن في عهد الدايات (1671 م – 1830 م)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبتين:

-صبرينة عليان

-نور الهدى صفاح

تحت إشراف الأستاذ:

قاسيمي زيدين

السنة الجامعية: 1439 – 1440 هـ / 2017 – 2018 م

وما تفعلوا من خير يعلمه الله
١٣٧٤

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة وسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا
محمد وعلى أله وصحبه أجمعين
وبعد:
فإننا نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان
والإمتنان للأستاذ الدكتور قاسيمي
زيدين على تفضله بالإشراف على هذه
الدراسة ولما منحنا إياه من جهد وفكر
وتوجيه وإرشاد أخذ منه الوقت الطويل
في جمع مراحل البحث وكانت
لتوجيهاته السديدة وبعد نظره أبلغ الأثر
في إتمام هذه الدراسة .
كما نتقدم بالشكر والتقدير للأعضاء
لجنة المناقشة الموقرين على قبولهم
مناقشة هذا الدراسة .

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح
الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
إلى نبع الحنان والعطاء ورمز الحب
والوفاء إلى من دعائها سر نجاحي
وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية .
إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى
من أحمل أسمه بكل افتخار الى والدي
العزيز .
إلى رياحين حياتي أخواتي وإخوتي ،
(نجاة ، عائشة ،إسماعيل ، فاطمة).
إلى صدقاتي وزميلاتي في الدراسة
هاجر ، نور الهدى ، سعاد .أسيا . لبنى
سامية . حياة وإلى كل من ساعدني في
مسيرتي العلمية ولم تتسع هذه الصفحة
إلى ذكرهم.

صبرينة

إهداء

الحمد لله والشكر لله الذي علم الإنسان
مالم يعلم أما بعد :
أهدي هذا العمل إلى سر إصراري وعزمي
ورمز صمودي الذي ترافقني بصماته في
دروب نجاحاتي إلى أبي وإلى عنوان
وجودي رمز التضحية والتفاني والعطاء
إلى أمي مصدر إلهامي وطموحي .
الى القلوب الطاهرة أخواتي (فاطمة ،
حمزة ، أكرم ، مهدي ، بلال وزوجة
أخي ياسمين) .
إلى زوجي ورفيق دربي (تاكفريناس) .
إلى روح جدتي الغاليتين .
إلى زميلاتي في الدراسة (صبرينة ،
هاجر ، لبنى ، سعاد ، أسيا ، حياة) .

نور الهدى

قائمة المختصرات :

باللغة العربية :

المختصر	الكلمة
ط :	طبعة
ج :	جزء
تح :	تحقيق
تد :	تدقيق
تع :	تعريب
تر:	ترجمة
تق:	تقديم
د ط:	دون طبعة
د ج :	دون جزء
ت د :	دون تاريخ
ت د :	تحقيق ودراسة
ع :	العدد

د . م . ج : ديوان المنشورات الجامعية

ش . و . ن . ت : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

باللغة الفرنسية :

Op . cit :ovrage précédemment .

p: Page .

pp: Pages multiples .

R.O.M.M :revue de l’occident musulman et de la méditerranée .

R.A : Revue Africaine .

مقدمة

مقدمة :

إن الحديث عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وبالضبط في فترة حكم الدايات من (1671 م – 1830 م)، يجرنا حتما للحديث عن التاريخ المحلي، والذي يعتبر هو الآخر محطة هامة في تاريخ الجزائر العثمانية، لكونه من الموضوعات الهامة التي لطالما إكتنفها الغموض والتعقيد، ورغم ذلك فقد حظيت بإهتمام بعض المؤرخين والباحثين.

فالتاريخ المحلي يتطلب إبراز صور وتفاصيل من حياة المجتمع التي تمثل الحجر الأساسي لمعرفة التحولات التي طرأت على المجتمع وشبكة العلاقات الداخلية بين مختلف الأطراف في المجالات السياسية والعسكرية والإقتصادية للجزائر أثناء العهد العثماني.

مثّل سكان الأرياف الأغلبية الساحقة من سكان الجزائر خصوصا في العهد العثماني، حيث كانوا موزعين في قبائل متناثرة، ونذكر من بين هذه القبائل " قبائل المخزن "، التي شكلت النظام الضارب في الريف باعتبارها القوة المحلية التي شدت الحاكم بالمحكوم، وأعتمد عليها بشكل جلي في فترة حكم الدايات من (1671 م – 1830 م)، فكان لها دورا أساسيا في إرساء الحكم العثماني بالجزائر، ومن هذا المنطلق جاء موضوعنا والموسوم بقبائل المخزن في عهد الدايات (1671 م – 1830 م) .

لقد تنوعت الأسباب وراء اختيارنا لموضوع الدراسة بين أسباب شخصية وأسباب موضوعية وبذلك يمكن حصرها فيما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة مرحلة أواخر العهد العثماني في فترة حكم الدايات، كون هذه الفترة من أهم فترات التاريخ الجزائري .

- الرغبة الشخصية في محاولة التعمق في هوية المجتمع الجزائري من خلال إلقاء الضوء على الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية أثناء دراستنا للأدوار التي لعبتها قبائل المخزن في الإيالة .

- إدراكنا لأهمية الموضوع في هذه الفترة والتي تعد من أصعب الفترات التي عاشتها البلاد .

- رغبتنا في محاولة الإطلاع على تفاصيل تاريخ وأصول هذه القبائل المخزنية ودورها في التحولات التي حصلت في المجتمع.

- العمل على إماطة اللثام عن طبيعة علاقات قبائل المخزن بالسلطة المركزية من جهة والأهالي من جهة أخرى .

إن الهدف الأساسي وراء دراستنا لموضوع " قبائل المخزن في عهد الدايات (1671 م – 1830 م)، من أجل معرفة الدور الذي لعبته قبائل المخزن في هذه الفترة لكون فترة الدراسة جمعت بين مرحلتين مرحلة القوة والإستقرار ومرحلة الضعف والإنهيار، فحاجة السلطة الى نظام المخزن في عز قوتها تختلف عن حاجتها إليها وقت ضعفها وإنحطاطها.

وعلى هذا الأساس وضعنا الإشكالية التالية:

- فيما يتمثل الدور الذي لعبته قبائل المخزن في إرساء الحكم العثماني بالجزائر ؟ ومامدى تأثير هذه القبائل على جوانب الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية ؟

ومن خلالها طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالأتي :

- ماهي الظروف التي أدت الى ظهور قبائل المخزن في الجزائر ؟

- فيما تكمن الأسباب والدوافع التي أدت بالسلطة المركزية إلى الإعتماد على قبائل المخزن ؟

- كيف امتازت علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية والأهالي ؟

وأما الإطار الزمني للدراسة والمحدد من 1671 م إلى غاية 1830 م، لكون هذه الفترة شهدت بروز وظهور قبائل المخزن بقوة، لإن السلطة إعتمدت عليها بشكل كبير بعد حاجتها الماسة إلى تعويض الخزينة من العجز الذي كانت تعاني منه في هذه الفترة والتي شحت فيها الموارد الخارجية، فصبت إهتمامها إلى الداخل وجعلت من المخزن الأداة المثلى لفرض سيطرتها على داخل البلاد، أضف إلى ذلك رغبتها في توطيد الإستقرار في المناطق المتاخمة لدار السلطان والمناطق الداخلية للإيالة.

وللإجابة عن الإشكالية إعتمدنا خطة تضمنت المقدمة، وثلاثة فصول، وذيلناها بخاتمة وبعض الملاحق، والفهارس.

تناولنا في الفصل الأول الموسوم بـ ظروف ظهور قبائل المخزن، أهم الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي ساهمت في بروز هذه القبائل .

أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان لمحة تاريخية عن قبائل المخزن في عهد الدايات 1671 م -1830 م، تعرضنا فيه إلى تعريف قبائل المخزن كما تطرقنا إلى التوزيع الجغرافي لهذه القبائل وكذا أنواع قبائل المخزن في البايلكات الثلاث .

وقد تناولنا في الفصل الثالث المسوم بـ موقع قبائل المخزن في الإيالة العثمانية، سياسة الحكومة المركزية إتجاه قبائل المخزن وأيضا أدوار قبائل المخزن الإقتصادية والعسكرية والسياسية ، بالإضافة إلى ذلك تحدثنا عن علاقات قبائل المخزن بالسلطة والأهالي .

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا وأيضا تحدثنا فيها عن مصير قبائل المخزن مع قدوم الإحتلال الفرنسي إلى الجزائر، ودعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق.

أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بالموضوع بصفة خاصة فتتمثل فيما يلي :

- ناصر الدين سعيدوني، ورقات في تاريخ الجزائر، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

-حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني .

أثناء دراستنا وإنجازنا لهذا الموضوع إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها مايلي :

إعتمدنا على إبن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر ، فقد ساعدنا هذا المصدر في إبراز بعض أنواع قبائل المخزن خصوصا المخزن الوهراني وأيضا القبائل المتواجدة ببايلك الغرب .

وإعتمدنا على ناصر الدين سعيدوني بكثرة خصوصا في كتابه ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني (1792 م – 1830 م)، والذي ساعدنا كثيرا في الفصل الثاني، ونذكر أيضا مقاله في مجلة الأصالة الموسوم بـ " دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر" فلقد تطرق في هذا المقال إلى التمركز الجغرافي لقبائل المخزن في اللإيالة وأعطى نماذج عن هذه القبائل وهذا ماساعدنا بالسير قدما في هذه الدراسة .

إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، لإن طبيعة موضوع الدراسة فرضت ذلك من أجل الإجابة على الإشكاليات المطروحة، وللتوصل إلى الحقائق التاريخية، حيث تطلب منا الموضوع تحليل لبعض الوقائع خصوصا أثناء دراستنا لبعض علاقات قبائل المخزن، وتحليل بعض الأحداث التاريخية أما فيما يخص المنهج الوصفي فقد إعتمدنا عليه من أجل وصف بعض المحلات وغيرها، وأيضا كان إعتمادنا عليه بشكل جلي في فهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر في هذه الفترة .

لقد إعترضتنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع عدة صعوبات نذكر من بينها :

- قلة المصادر التي تتحدث عن الريف الجزائري وعن قبائل المخزن، خصوصا في الفترة العثمانية ورغم وجود بعض المصادر إلى أنها لاتتحدث عنها بعمق .

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الاستاذ المشرف و كل من ساعدنا في إنجاز وإكمال هذه المذكرة سوءا من قريب أو بعيد، ونرجو أننا قد وفقنا لحد ما في نقل ولو صورة تقريبية عن هذا الموضوع، ورغم دراستنا لهذا الموضوع فإننا لانكون قد وفينا كل الدراسات المتعلقة به فيبقى موضوعا مفتوحا للباحثين .

الفصل الأول : ظروف ظهور قبائل المخزن

تمهيد .

المبحث الأول : الظروف السياسية والإدارية .

المبحث الثاني : الظروف الإقتصادية .

المبحث الثالث: الظروف الإجتماعية .

تمهيد:

ان المتصفح للتاريخ العثماني بالجزائر ومايحمله من اجابيات وسلبيات والتي كان لها اثر على الحياة السياسية والاقتصادية وكذا الاجتماعية عامة وفترة الدايات خاصة، فقد كانت لهذه الاوضاع ، دورا مهما في بروز هذه القبائل، نظرا للأوضاع التي عاشتها الإيالة، مما إضطر بالدولة العثمانية إلى الإعتماد على قبائل المخزن كحل بديل من أجل القضاء على العجز الذي مس خزائنها خصوصا بعد تناقص موارد الخزينة (تناقص موارد الجهاد البحري)، فكانت هذه القبائل بمثابة النظام الضارب في الريف، والتي أصبحت فيما بعد تشكل هيكلا مهما في النظام العثماني سواء من الناحية العسكرية أو الإقتصادية أو الإدارية .

1- الظروف السياسية والإدارية :

تعد الفترة التاريخية الممتدة من (1082هـ - 1246 هـ / 1671 م - 1830م) هي الفترة الرابعة والأخيرة من عمر الدولة الجزائرية الحديثة، والتي آل الحكم فيها لصالح الدايات كما تعد أيضا من أطول الفترات التي شهدتها الجزائر آنذاك، إذا امتدت حوالي 169 سنة وهي الفترة التي تلت نظام الأغوات .

كانت فترة حكم الأغوات من الفترات التي شهدت من خلالها الجزائر عدة إضطرابات مست إستقرار البلاد وأمنها، وقد ذكرت عائشة غطاس، أن قادة الجيش الانكشاري[1] قد أخفقوا إخفاقا واضحا، في إرساء قواعد نظام جديد، إذا عجزوا عن تحقيق الإستقرار فتميز عهدهم بإراقة الدماء والفوضى والإضطراب

و في ظل هذه الاضطرابات الحادة والتي كانت تمر بها الجزائر آنذاك، أل الحكم فيها الى الموظفون الاداريون، ولقد كان هذا الانتقال محل خلاف بين المؤرخين لأن أسباب وظروف انتقال الحكم لطالما كانت غامضة وغير مفهومة، إذا ترجح نخبة من المؤرخين أسباب هذا الانتقال إلى تأزم الأوضاع السياسية في الإيالة، وهذا مادفع بقادة الجيش الانكشاري إلى الميول لصالح رياس البحر[2]، بينما ترى نخبة أخرى أنهم إغتنموا فرصة إضطراب الأوضاع في الإيالة واستولوا على السلطة[3] .

1- الجيش الانكشاري: هو عبارة عن كلمة تركية تتكون من كلمتين "يني"، وتعني الجديد ،"جيري" وتعني النظام، أي النظام الجديد،" يني جيري"، وقد أطلق على نظام الجند الجديد ...، أنظر :-جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 1428هـ-1429هـ/2007م-2008م، ص 2 .

2- رياس البحر: هم المعروفين بمجاهدي البحر، وهم قادة الأسطول البحري الذين مارسوا الجهاد... للمزيد من المعلومات انظر : - وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، الجزائر، 1980م، ص17.

3- عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 54 .

وباختصار فإن نظام الدايات، كان النظام الذي أعقب فترة حكم الأغوات والتي إستطاع رياس البحر من خلالها إنتهاز الفرصة من أجل تغير الحكم، وقد جاء هذا التغيير بفضل اغتيال الاغوات ومنعهم من التقدم للحكم، ومن هنا بدأت البوادر الأولى لتأسيس حكم الدايات في الإيالة، وقد اصبح للديوان الحق في إختيار الحاكم من بين الموظفين الساميين فقد اطلق على الحاكم الجديد إسم الداي[1].

1– الديوان العام :

يعرف هذا الديوان بالديوان الأعظم وهو بمثابة المجلس التشريعي حيث كان يضم الموظفين الساميين وكبار الضباط، يصل عدد أعضائه الى مايقارب 80 عضوا ويضاف إليهم كبار الموظفين، كانت إجتماعاته في الغالب قليلة وكانت معظمها تتمحور حول النظر في شؤون الحرب والسلم وكذا تعيين ومبايعة الحاكم من اجل تحسين الوضع السياسي عن طريق القيام بإصلاحات إدارية، كما كان للديوان الحق في عزل الحاكم [2] .

2- الديوان الخاص :

هو المجلس التنفيذي للدولة يترأسه الداي[3] والذي يعتبر الممثل الشرعي للسلطان العثماني كما يوضع على رأس السلطة التنفيذية للبلاد، وهو بمثابة مجلس للوزراء في وقتنا الحالي وإجتماعاته دورية، فالداي هنا يساعده في مهامه 5 موظفين وهم بمثابة وزراء، وقد كان ايضا يعمل على اختيار وانتخاب ومبايعة الحاكم في الايالة وفق شروط يجب ان تتوفر فيه كاعلمه بالسياسة ودرايته بالشرع الإسلامي والشجاعة والمناورة وحسن التدبير ... الخ[4] .

1-حسان كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م-1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة-، 1428هـ-1429هـ/2007م-2008م، ص 16 .

2- نفسه، ص ص 15 – 16 .

3-عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2001، ص 104 .

4-كشرود ، ص 18

3- الموظفون الساميون:

- الخز ناجي :

هو بمثابة وزير المالية إذ هو المسؤول على خزينة الدولة حيث لا تفتح هذه الخزينة إلا بحضوره لكونه المحتفظ الوحيد بمفاتيحها، وهو الشخصية الثانية في جهاز الحكم لقد تنوعت مهام الخزناجي من مهام مالية وعسكرية [1] .

- أغا العرب :

وهو قائد القوات البرية بكل أصنافها من إنكشارية ووحدات الخيالة العرب والمتطوعين وهو المسؤول عن أمن العاصمة، وكان نفوذه كبير ويعتبر الوزير الثاني وله السلطة الكاملة والصلاحيات المطلقة على الأوجاق، وعلى الفرق المساعدة لها من قبائل المخزن في الأقاليم التابعة مباشرة لدار السلطان، وهو بمثابة نائب الداي كانت قبائل المخزن تساعده على حفظ الامن والإستقرار في الايالة اثناء مراقبته لدار السلطان وملحقاتها[2] .

- خوجة الخيل:

هو المشرف على أملاك الدولة، كما أنه المسؤول الأول على جمع الضرائب وصيانة الممتلكات العامة و إعادة إستثمارها والاتصال بالقبائل عندما تكون الدولة بحاجة إليها كان يقوم بالاشراف على تجنيد فرسان المخزن، ويعتبر بمثابة الوزير الثالث .

- وكيل الخرج:

وهو المكلف بالشؤون الخارجية مع الدول الاوروبية يراقب الأنشطة والصناعات البحرية، يشرف على توزيع الغنائم التي يدرها نشاط الأسطول، ويمكن أن تتسع صلاحياته لتشمل بعض الأنشطة السياسية، فهو بمثابة وزير الحربية [3].

1-سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات 1671-1830، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص 49 .

2-ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية في القرن 19، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1979، ص 18

3-صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514-1830، ط 2014 ، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، ص279 .

-بيت المالجي:

وهو من الموظفين السامين في الإيالة يعين من طرف الداي،يعود هذا المنصب الى الفترة الاولى للحكم العثماني ، وتتمثل مهمته في الإشراف على بيت المال[1]، كما أنه المتصرف في الأموال والممتلكات التي تؤول إلى الدولة عن طريق المصادرة أو إنعدام الورثة الشرعيين، وهو يحفظ الودائع ويسير أملاك المتغيبين وهو المكلف بجمع التركات التي لاورثة لها[2]، كان بيت المالجي يباشر سلطته بتفويض من الداي، يساعده في مهامه قاض وموثقان وكاتب ضبط ومسجلون[3] .

لقد باشر الدايات مهامهم في السلطة منذ سنة 1671 م، فكان الداي الحاج محمد باشا والمسمى محمد التريكي (1671 – 1682 م) اول الدايات الذين حكموا الجزائر في هذه الفترة،وقد لقب هذا الداي باسم " دولتي " واسم " ميزوموتر"[4] باعتباره جمع بين لقبي الباشا والداي، يعتبر هذا الداي من اقدم الرياس ، كان رجلا هرما ترك الامور لصهره زوج ابنته "بابا حسن" (1682 – 1683 م)، وقد اطلق عليه اسم " الدولتي " ايضا[5].

1-بيت المال : هي إحدى المؤسسات الهامة بمدينة الجزائر ، يتصدرها موظف يقع اختياره من العنصر التركي يدعى بيت المالجي، تتولى مؤسسة بيت المال مهمةمراقبة تركات جميع الاشخاص الذين يتوفون او الذين يطول غيابهم فيعدون بذلك في عداد الموتى ، ومؤسسة بيت المال تقوم ايضا بمهمة تحديد حقوق الورثة وما الى ذلك ... للمزيد من المعلومات انظر : - عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 – 1830 مقاربة اجتماعية – اقتصادية، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج 1 ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2000 م – 2001 م ، ص 124 .

2-عباد، المرجع السابق، ص 279 .

3- -مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في عهد الدايات (1671م – 1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009م -2010م، ص 118 .

4-ميزوموتر : هي كلمة إيطالية ومعناها نصف ميت قيل انه سمي بهذه التسمية لانه قد تعرض للضرب بالسياط فاوجعوه ... للمزيد من المعلومات انظر : - نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 ، ص 114

5- نفسه، ص 115 .

- الحاج حسين ميزومورط (1094 – 1100 هـ / 1683 – 1689 م) :

قدم هذا الداي الى الجزائر ، وقد كان هذا الداي صاحب نفوذ قوي تولى الحكم بعد خلع حسن باشا ، اعتزل الولاية بعد سنوات من حكمه والتحق باستنبول.

- محمد باكداش (1706 – 1710 م) :

كان هذا الداي من اهل العلم والادب قام بمساعدة الباي مصطفى بوشلاغم عن طريق استرجاع مدينة وهران من الاسبان بعد انقاذه للمدينة في سنة 1708 م ، قام بنقل مركز بايلك الغرب من مدينة وهران الى معسكر، توفي هذا الداي في سنة 1710 م[1] .

- محمد بن عثمان باشا (1179 – 1205 هـ / 1766 – 1791 م):

من اشهر الدايات وكانت فترة حكمه من اطول الفترات تولى الحكم بعد الداي علي باشا والملقب بـ " بوصباع " والذي اوصى بولاية محمد عثمان باشا، كان عثمان من اصحاب العدل والانصاف ، عارفا بقوانين الملك ملتزما بالاحكام الشرعية وكان محبا للجهاد مؤثرا للعدل والإنصاف ومتقشفا في نفقاته [2]

- حسن باشا (1791م -1798 م):

قال فيه العنتري :(كان رجلا عاقلا سيرته مليحة وسياسته مستحسنة حميدة، يسمع كلام الشاكين وينصر المظلومين، ويحب عمل الخير ويرتضيه ويسعى في صلاح العباد ويعتني بأمورهم ، ... فنال من الخيرات مالم ينله أحد من البايات قبله ولا بعده)[3]

من اهم اعماله انه قام باقراض فرنسا مبلغ مالي قدره نصف مليون فرنك بدون فائدة، وفي[4]

1-عبد القادر، المرجع السابق، ص 115.

2- أحمد شريف الزهار، مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)، تح : أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974، ص 15 .

3- العنتري صالح، فريدة مؤنسة في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة، تق وتع : يحي بوعزيز، د . م . ج، الجزائر، 1991، ص ص 68-69 .

4-عبد القادر، المرجع السابق، ص 116 .

عهده احتل محمد الكبير باي الغرب مدينة وهران[1].

- مصطفى باشا(1798 م-1805 م):

اسمه مصطفى بن ابراهيم باشا تقلد الحكم بعد حسن باشا تميز بحبه الشديد للبناء فقد شيد عدة قصور كان هذا الداي يقوم بعزل الامراء ويصادر ممتلكاتهم فلقد كان جشعا وكانت ثروته تنمو على حساب رعيته شهدت الجزائر في عهده، مجاعة كبرى والتي كانت في سنة 1805 م فبدلا من أن يقوم هذا الداي بإصلاح الأمور كان يأخذ من رعياه مبالغ مالية مما جعل الرعية يدافعون عن أنفسهم بحمل السلاح وهذا ماخلق نوعا من التوتر والتمرد[2] .

عرفت الجزائر في الفترة الممتدة من سنة 1805 م الى غاية 1830 م، عدت ثورات وتمردات طالت الإيالة، وأيضا شهدت ظهور وبروز عدة إضطرابات مست عدة جوانب خصوصا الجانب العسكري، والسياسي وهذا راجع إلى الضعف الذي دب في أواسط الدايات، وقد تداول على الحكم في هذه الفترة سبع دايات كل واحد منهم تميز بسياسته الخاصة .

- الداي أحمد باشا (1805 م -1808 م):

تولى الحكم مباشرة بعد مقتل الداي مصطفى باشا في عام 1805، ولعل من أهم الأعمال التي قام هذا الداي بها هوا تنظيم شؤون البلاد[3]، وقد عمل أيضا على القضاء على ثورة الدرقاوية في الغرب، وفي أخر مسيرته تعرض لمؤامرة قتل على إثرها [4].

1-عبد القادر، المرجع السابق، ص 116 .

2-الزهار، المرجع السابق، ص 71 .

3-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق: محمد العربي الزبيري، منشورات الوكالة الوطنية للإشهار، الجزائر، 2006، ص 113 .

4- عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، الطبعة 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 595-619 .

- خوجة علي باشا الغسال (1808 م – 1809 م):

كان هذا الداي عبوس الوجه, مدمن على الأفيون , وإبتدع في شتى أساليب التعذيب ، فقد كان يزين باب عزون بالرؤوس المقطوعة[1] ، كان يعمل مخبرا لدى السلطان قبل توليته على الحكم قتله الانكشارية بعد اربعة اشهر بحجة انه غير كفء لهذا المنصب[2].

- علي باشا (1809 م – 1815 م):

تربع على الحكم مباشرة بعد مقتل الداي خوجة علي باشا، كما جمع هذا الداي بين العلم والمعرفة والقوة والبطش في نفس الوقت فقد كان سفاحا قام بقتل الكثير من العرب وبعض أعيان البلاد

شهدت فترته عدة إضطرابات من بينها الصراع الداخلي الذي شهدته كل من :(قبيلة الأرباع ، بوسعادة، وأولاد صافي)، والتي استطاع من خلالها باي التطري إخضاعهما

قام بقتل بعض كبار اليهود وكانت حجته في ذلك أنهم إرتدوا اللباس الأخضر كما يقال أيضا أنه قد تعدى القتل وقام بحرقهم[3]

عرفت الجزائر في عهده نزاعات مع تونس .

- محمد الخزناجي (1815 م):

هذا الداي كان مثالا حقيقيا للأتراك القدماء كان رجلا فاضلا، قتل أيام بعد توليته على الحكم[4]، فلم يدم حكمه سوى خمسة عشر يوما [5] .

1-الجيلالي، المرجع السابق، ص 311 .

2-عبد القادر، المرجع السابق ، ص 117 .

3-مصطفى، المرجع السابق، ص 118 .

4- التر، المرجع السابق، ص 601 .

5- بن عمار، المرجع السابق، ص 119 .

-عمر باشا (1815 م – 1817 م):

تميزت أعمال هذا الداي بالعدل والعلم

وقد تميزت فترة حكمه بـ:

-إعتقل وزير الحربية الأغا عبد الله الذي كان يعد للثورة ضده فقام بنفيه الى المشرق .

- قام بحرق ثلاثة يهود أحياء في سنة 1816 م

- وعرفت العلاقات في عهده إستقرار ملحوظا مع الدولة العثمانية، وقد كانت نهايته على يد الانكشارية في سنة 1817 م[1].

-علي خوجا باشا (1232– 1233 هـ / 1817– 1818 م):

من أهم ماعرف به هذا الداي أنه غير الية الحكومة كاملة[1]، فقد قام بتغير مقر السلطة من قصر الجنينة إلى القصبة [2]

قتل مجموعة من وزرائه ونفى بعضهم، فهذا الداي كان يتسم بالقوة والحزم فقد حارب العهر والفساد وأضاف للدولة طابعا أخر، ولقب بعدة أسماء من بينها المعتوه والمجهول لأنه إرتكب جرائم ونفي العديد من الناس[3] .

لم يدم حكمه طويلا ومات بالطاعون في مارس من عام 1818 م .

1- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)أواخر العهد العثماني (1791 م – 1830 م)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 149 .

2- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 116 .

3-بن عمار، المرجع السابق، ص 122 .

الداي حسين(1818 م – 1830 م):

يعتبر أخر دايات الجزائر كان خزنجيا في عهد الداي علي باشا ثم إرتقى الى رتبة خوجة الخيل، عرفت الجزائر منذ توليه الحكم الفتن وانتشار الفوضى بين الأهالي في الفترة الممتدة من 1823م الى غاية 1824م، عمل هذا الداي جاهدا إلى إسترجاع وحفظ السلم والهدوء في البلاد، وهذا عن طريق إعادة بناء الجيش وتنظيمه وذلك من أجل حماية الجزائر، لأن الجزائر في تلك الفترة شهدت غارات أوروبية وتكالب أوربي عليها، وقد حوصرت في عهده الجزائر من قبل فرنسا وإضطر للتوقيع على معاهدة الإستسلام في 5 جويلية 1830م[1] .

إستدعت هذه الظروف السياسية والإدارية السلطة إلى التفكير المعمق، من أجل الوصول إلى حل وسط في ظل هذه الظروف المزرية، والتي عاشتها البلاد خصوصا في الآونة الأخيرة مما جعلها تفكر في إنجاز جهاز إداري وإقتصادي، من أجل التحكم في المناطق التي لا تستطيع الوصول إليها، وأيضا يساعدها هذا الجهاز في قمع التمردات التي طالت الإيالة فتوصلت إلى إقرار نظام المخزن كنظام بديل .

ساهمت هذه الظروف بشكل أو بأخر في ظهور قبائل المخزن، والتي إستطاعت من خلالها السلطة المركزية أن تتدارك الخلل الذي أصابها، وذلك عن طريق تجنيد هذه القبائل وإستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف كما فعلت دول المغرب قبلها .

1- التر، المرجع السابق، ص ص 616 – 618 .

2-الظروف الاقتصادية:

عرفت الجزائر في الفترة الممتدة من (بداية القرن السادس عشر الى القرن السابع عشر) اقتصادا كان يتراوح بين الانتعاش والتدهور، ولقد كان لهذا الانتعاش والذي مس الجزائر في هذه الفترة عدة اسباب نذكر من بينها الهجرة الأندلسية هذه الأخيرة والتي تركت أثارا في المجتمع الجزائري، فقد أسهمت بشكل كبير في زيادة كل من الإنتاج (الزراعي والصناعي والتجاري)، أما في النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى غاية 1830 م، بدأ التدهور يتسرب إلى الإقتصاد، وكان السبب المباشر وراء هذا التدهور هو تفشي الأوبئة والطاعون وكذا سنوات القحط التي مرت بها الجزائر، وما زاد الطين بلة تأخر طرق وأساليب الزراعة والصناعة، والتي عجزت من خلالها الجزائر على تحويل المواد الزراعية إلى صناعية وكان لركود التجارة أثار بالغة على الإقتصاد، وهذا ما أسهم بشكل كبير في إنحطاط الإقتصاد الجزائري في هذه الفترة [1]

كما شهدت الجزائر تحولات إقتصادية، وهذا من خلال زيادة الضرائب ونقص في موارد الخزينة الجزائرية وبروز الشركات الإحتكارية، أثار بالغة إنعكست بشكل جلي على الحياة الإجتماعية بشكل خاص، والحياة كلها بشكل عام .

ومن خلال كل هذا يمكننا القول أن إقتصاد الجزائر في هذه الفترة، أي من (بداية القرن السادس عشر إلى غاية القرن السابع عشر)، كان مركزا أساسا على الزراعة والجانب الفلاحي، فكان الإعتماد بالدرجة الأولى على الغلات التي أنتجتها الأراضي، مما جعلها تتحكم في مردود الإقتصاد، إلى جانب الصناعة[2]

1-مؤيد محمد حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، المجلد (5)، العدد(16) نيسان، 2013- جمادي الأخر 1434هـ، جامعة تركت، ص 421 .

2-رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، طبعة الأولى، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص 221 .

وما تلته من مبادلات تجارية تعتبر هي الأخرى من أهم مؤهلات الإقتصاد، أما فيما يخص الضرائب فكانت تعتبر بمثابة المصدر الأساسي لموارد الخزينة .

وعموما وعلى هذا الأساس يمكننا إبراز النشاط الإقتصادي في الجزائر على النحو الأتي:

1-1 . الزراعة:

إعتبرت الزراعة في الجزائر عاملا رئيسيا لتامين معيشة السكان[1]، وما ساعد الفلاحون خصوبة التربة فبرزوا في عدة منتجات فحققوا بذلك الإكتفاء الذاتي[2] وبذلك تنوعت المحاصيل التي كان ينتجها الفلاحون، وكان السبب الرئيسي وراء هذا التنوع في المحاصيل هو إختصاص كل منطقة ما بنوع ما من المحاصيل نظرا لتنوع الظروف الطبيعية والمناخية لكل منطقة، مما ساهم بشكل كبير بالتنويع في الإنتاج الفلاحي .

لقد كان سكان البوادي يمارسون الرعي على نطاق واسع، بحيث تعتبر قطعانهم المصدر الأساسي للثروة ولهذا عرفت انواعا مختلفة من الحيوانات وكمثال على ذلك نذكر : (الدواجن الخيل والأبقار والجمال والحمير والبغال والغنم والماعز)[3].

عرف بايلك الغرب وبايلك الشرق أيضا تنوعا في المحاصيل، فبايلك الغرب توفر على كميات لابأس بها من القمح لأن زراعة القمح كانت منتشرة بشكل كبير خصوصا في مازونة ومستغانم وتنس وقسنطينة أيضا، وهذا راجع إلى وجود أراضي صالحة للزراعة تحيط بهذه المناطق[4] .

1-يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ج 2، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999، ص 291 .

2-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830 – 1939 ، ج 1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص 24 .

3-وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816-1824، تق وتع : إسماعيل العربي، د ج، د ط، ش ن ت، الجزائر، 1982، ص 33 .

4- لونيسي، المرجع السابق، ص ص 222 – 223 .

أما فيما يخص بايلك الشرق، فقد تنوعت فيه المحاصيل الزراعية نظرا لوفرة المياه والتي ساهمت بهذا التنوع، وقد عرفت كل من المناطق الجبلية وبلاد القبائل وأعالي باتنة وسكيكدة وكل مجاورها من زراعة للأشجار المثمرة مثل (التين ، الزيتون ، المشمش ، الكرز ، والفواكه المختلفة) [1] .

وعليه فالإقتصاد الجزائري في الفترة الممتدة من (1671 م – 1830 م)، أي في بداية عهد الدايات كانت الزراعة تشكل المصدر الأساسي له، وهذا راجع إلى إتساع الأراضي الصالحة للزراعة في البايلك وأيضا خصوبة الأرض وإعتدال المناخ [2] .

إلا أن في الفترة الأخيرة من عهد الدايات، بدأ الركود يتسرب إلى الزراعة وكان السبب الرئيسي وراء هذا التدهور والإنحطاط الذي مس الجانب الزراعي، الكوارث الطبيعة والتي كان لها أثار بالغة ، ومن الأسباب الأخرى نذكر أيضا إحتكار السلطات لتجارة الحبوب، وما ساهم أيضا في هذا الركود هو تراجع مداخيل النشاط البحري للأسطول الجزائري، وهذا ماجعل السلطة تفكر بحل أخر يساعدها في تغطية هذا الخلل فقامت بفرض الضرائب على الأهالي، وقد كان لهذه السياسة الجديدة أثر كبير على الزراعة مما أسهم في ركودها وإنحطاطها [3] .

وفي ظل هذه الإضطرابات، تحولت العديد من الأراضي الزراعية إلى ملكيات خاصة بالبايلك والتي قامت بدورها بتحويلها إلى أراض مشاعة بين أفراد المخزن وهذا ما أفرز ظهور عدة ثورات وتمردات ضد الحكام، مما أدى الى خروج حملات عسكرية ردعية ضد الثوار كانت هذه الحملات تنطلق من البايلك لجمع الضرائب، فالمحلة كانت تتجول في المناطق البعيدة عن أنظار البايلك والسلطة وتقوم بجمع الضرائب من الأهالي، كما كانت أيضا [4]

1- لونيسي، المرجع السابق، ص ص 222 - 223 .

2-حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 115.

3- بلاح، المرجع السابق، ص 25 .

4- لونيسي، المرجع السابق، ص 228 .

تقوم بمعاقبة الممتنعين عن دفع الضرائب وملاحقتهم، فمحلة[1] بايلك الغرب كانت تخرج من مازونة أو معسكر نحو سهول غريس ووادي ميناء وجهات تاهرت من أجل جباية الضرائب [2]

1-2 . الصناعة :

شهدت الجزائر نشاطا صناعيا كان يتراوح هوا الأخر بين الإنتعاش والركود، فقد شمل المهن والحرف بكل أنواعها وكمثال على ذلك نذكر : صناعة البرانس، والزرابي والأغطية، والأدوات الجلدية بمازونة ومعالجة الصوف، والجلود والسروج، والجواهر بمدينة قسنطينة [3].

أما فيما يخص الصناعات المعدنية والتي إنتشرت في هذه الفترة فقد شملت سبك بعض المعادن والمدافع وصناعة البارود، وأيضا بناء السفن والتي كانت خاصية إمتاز بها ميناء الجزائر[3]، فالصناعة في هذه الفترة أي من (1671 م – 1830 م)، لم تبلغ درجة معينة من التطور والإزدهار وهذا ماجعلها تكتفي بنوع محدد فقط، أما الصناعات اليدوية هي الأخرى فقد إقتصرت على صناعة النسيج والسروج والخشب والزجاج ...الخ[4] .

كانت النشاطات الإقتصادية متمركزة أساسا في المدن الكبرى مثل : الجزائر، المدية ووهران وتلمسان قسنطينة وعنابة ... إلخ [5] .

1-المحال : المحال أو الامحال والمحلات جمع محال وهو إسم أطلق في العهد العثماني وهي حملات كان يقودها عسكري، كانت تخرج من مدينة الجزائر، أو من عواصم البايلك الجزائرية الثلاث ، وكانت تخرج مرتين في السنة تحت إمرة الأغا من العاصمة، وبقيادة الباي أو خليفته من إحدى عواصم البايلك، لتجوب الأوطان... للمزيد من المعلومات أنظر : -توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر (1206 هـ – 1282 هـ / 1792 م -1865 م) دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)،2007 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، م - 2008 م، ص 218 .

2- لونيسي، المرجع السابق، ص 228 .

3-هلالي، أوراق ...، ص 157 .

4-بلاح، المرجع السابق، ص 25 .

5- محفوظ سعيداني، الواقع الإقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية) من مطلع القرن 18م الى 1830م، "مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2012/2011، ص 232 .

ورغم توفر بعض الإمكانيات إلا أن الصناعة لم تكن متطورة، فقد إقتصرت معظمها على الصناعات اليدوية فقط مثل : صناعة النسيج والسروج والخشب والزجاج والموارد الغذائية ...إلخ .

هذا فيما يخص الصناعات اليدوية، أما بالنسبة للصناعات المحلية فقد كانت منظمة تنظيما دقيقا بحيث كان الحرفيون منخرطين في نقابات حسب التخصص، فنجد مثلا شارع الدباغين والنجارين والحدادين[1]

أما الهجرة الأندلسية بالجزائر، كان لها دور إيجابي في تطور وإزدهار الإقتصاد نظرا لكون هذه الشريحة لعبت دور مهم في دفع عجلة الإقتصاد إلى الأمام، فقد أتو بالعديد من الحرف المتطورة، كما برز الأجانب في بعض الصناعات الرائجة مثل : (الصناعات الغذائية، الصناعات النسيجية، صناعة الحرير والصوف ...إلخ) [2]

1-3. التجارة:

شهدت التجارة في الفترة الممتدة من (1671 م – 1830 م) حركة تجارية نشيطة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي للإيالة، فقد كانت التجارة مرتبطة بالظروف السياسية التي كانت تعيشها البلاد، ومن هنا يمكننا تقسيم التجارة إلى نوعين :

أ-التجارة الداخلية :

كانت التجارة الداخلية في الجزائر مرتبطة أساسا بحركة الأسواق الريفية، والتي تحولت فيما بعد إلى مراكز تجارية هامة، وقد ساهمت هذه الأسواق من خلال المبادلات التجارية عن طريق تبادل السلع والبضائع في المدن والأرياف في الرفع من قيمة الإقتصاد الجزائري [3] .

1-سعيداني، المرجع السابق، ص 232 .

2-أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005م/2006م، ص ص 233-234 .

3- سعيداني، المرجع السابق، ص 232

شهدت المدن الجزائرية حركة تجارية واسعة، خصوصا بعد أن إستوطنها العثمانيون والأندلسيون، وكان ذلك في بداية من القرن 10هـ /16م .

كانت ترد إلى الجزائر عدة منتوجات تمثلت أساسا في الخضر والفواكه والمواد الغذائية فكانت قبائل الرحل تمر عبر منطقتها نحو المناطق التلية للبحث عن المراعي لمواشيها، وأيضا من أجل اقتناء حبوبها وبيع منتجاتها، وكان يشترط عليها مقابل ماتريد أن تدفع ضريبة العبور لشيخ أولاد الخليف، والذي يعتبر ممثل الإدارة العثمانية في جهة الغرب، فقد كانت معظم القبائل يشترط عليها دفع الضرائب، لأن اغلب أسواقها كانت واقعة تحت أنظار مايعرف " الجماعة التي تفك النزاعات وتغرم المخالفين "[1].

وعموما فالتجارة الداخلية في الجزائر كانت تتم معظمها بين المدينة والريف، فما كانت تنتجه مناطق الظهرة الجبلية تفتقر إليه المناطق السهلية والعكس صحيح، وهذا ما أفرز ظهور أسواق أسبوعية وسنوية على تخوم مدينة الجزائر، والتي كانت بعيدة عن رقابة وأنظار البايلك والسلطة، حيث كان البايلك حريصا على ضرورة تحصيل وجباية الضرائب إذا كان لايضيع فرصة تحصيل الرسوم والضرائب من القبائل الممتنعة، والتي رفضت تسديدها لأنها اثقلت كاهلها وهذا مادفع بالسلطة الى مراقبتها، فقامت بالإعتماد على نظام جديد في الريف للحد من هذه الأسواق، والمتمثل في " **قبائل المخزن** "[2].

1- سعيداني، المرجع السابق، ص 236 .

2- نفسه، ص ص 232-233 .

ب- التجارة الخارجية :

تمثلت التجارة الخارجية عموما مع الدول الأوروبية والدول الإفريقية وكذا دول المشرق، وقد تحكمت فيها نوعية العلاقات الخارجية، فقد عملت الدول الأوروبية على إستمرارية علاقتها مع المنطقة[1]، أما فيما يخص تجارتها مع دول المشرق، فلم تبدأ إلا في بداية القرن 19 م، وهذا بسبب سوء وتدهور العلاقات التي كانت تربط الجزائر بالدول الأوروبية، حيث أصبحت الجزائر تستورد مختلف بضائعها من دول المشرق ودول الجوار (الأناضول) .

وإستوردت بعض بضائعها من الخارج فمثلا : - كانت تستورد من فرنسا بعض المنسوجات القطنية والحديد والمسامير والأقفال والأمواس وبعض المشروبات الطبية والمعاجين والمربيات [2] ومن إنكلترا السلاح والمدافع وبعض العتاد الحربي، أما فيما يخص هولندا فكان ترد منها (الأجر والزليج الثمين) وكانت تعوضان بضائعها بالتين اليابس والشمع والتمر ... الخ

أما الموارد التي كانت تصدرها الجزائر نذكر من بينها : - ماء الورد والمناديل والزرابي والأغطية والعسل والليمون والتمر اللوز ...إلخ، أما فيما يخص الواردات فكانت الجزائر تستورد الأرز والفواكه المجففة والتوابل ... الصابون الرصاص العطور والورق [3].

1-جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 م – 1830 م)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د ت، ص 249 .

2- علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها ماقبل 1830 م، الطبعة الأولى، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 108 .

3-قنان، المرجع السابق، ص 249 .

وحسب وليام سبنسر فإن واردات الجزائر وصادراتها حسب التقرير الذي أظهره في سنة 1822 هي كالأتي :[1]

1-جدول يبين واردات الجزائر في سنة 1822 م

المصدر الأصلي	البضائع	القيمة بالدولار الاسباني
إنكلترا	بضائع مصنوعة	500.000
إيطاليا (لوقور نو)	حرائر، خيوط منمقة، سكر، فلفل، القهوة	300.000
إيطاليا (جنوا)	بضائع مصنوعة	
فرنسا	سكر، قهوة، فلفل، صلب	200.000
موانئ الشرق العثماني	حرير خام، ثياب جاهزة	100.000
فرنسا وإيطاليا	حجارة كريمة، ألواح فضية، خشب، ماس غير محول	100.000
المجموع		1200.000

1-سبنسر، المصدر السابق، ص 147 .

2-جدول يبين صادرات الجزائر في سنة 1822 م .[1]

الكمية بالقنطار	البضائع	القيمة بالدولار الإسباني
20.000	الصوف بمعدل 8 دولارات للقنطار	160.000
10.000	الجلود بمعدل30 دولار للقنطار	80.000
600	الشمع ريش النعام وموارد مختلفة	18.000 15.000
المجموع		273.000

التعليق على الجدولين:

* من خلال الجدولين يتبين لنا أن واردات وصادرات الجزائر في سنة 1822 كانت متوازنة فحققت بذلك التوازن التجاري المطلوب .

1-4 . الغنائم البحرية :

كان مدخول الخزينة الجزائرية يأتي من خلال الغنائم البحرية أساسا، والتي كان البحر مصدرها الأساسي ، فالداي علي باشا عمل على اختيار شخصية مؤهلة من أقدم القراصنة ليتولى منصب وكيل الخرج، تكون وضيفته مراقبا للترسانة ومحاسبا للعتاد الحربي في الإيالة[2]

1-سبنسر، المصدر السابق، ص 147 .

2-صليحة جبار، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754- 1766، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2011/2010 م، ص ص 73 - 74 .

وفي هذا المضمار يذكر وليام سبنسر أن مساهمة القراصنة في اقتصاد الجزائر كانت شديدة الفعالية، فمداخيل البحر التي كانت تدخل الى البلاد تأتي من ثلاث مصادر رئيسة هي الغنائم التي تؤخذ من البحر ، ومبالغ افتداء الأسرى ، والجزيات التي كانت تدفعها الأمم الأوروبية[1]

1-5 . القيمة المالية للغنائم البحرية :

حسب " دوفو " فإن قيمة الغنائم البحرية في عامي 1765 م و 1766 م، كانت على النحو الأتي:[2]

السنة	الرايس (قائد السفينة)	قيمة المواد المحصل عليها
أكتوبر 1765 م	صاري حسان	11.700 فرنك
18 ديسمبر 1765 م	علي خوجة رايس	3.371.62 فرنك
28 ديسمبر 1765 م	إبراهيم رايس	3.026 فرنك و 25

بينما في سنة 1766 فكانت كالأتي :

السنة	الرايس (قائد السفينة)	قيمة الموارد المحصل عليها
11 فيفري 1766 م	صاري حسان	2.868 فرنك و 35
20 فيفري 1766 م	غالييونجي	1.102 فرنك و50
20 فيفري 1766 م	بن زارزو	9.853 فرنك

التعليق على الجدولين :

*ومن خلال الجدولين يتبين لنا ان موارد البحرية في الجزائر لم تكن ثابتة لانها كانت في تذبذب مستمر والمرتبط بحالة الاسطول البحري .

1- سبنسر، المصدر السابق، ص 155 .

2- جبار، المرجع السابق، ص 74 .

كانت الخزينة الجزائرية تحضى بالقليل من الغنائم، حيث كانت كل الأطراف المشاركة في عملية جلب الغنائم، تأخذ نصيبها فهي تقسم على مجهزي المراكب والرياس والبحارة والداي وموظفي الميناء والأولياء الصالحين بمدينة الجزائر[1] .

5- تناقص مردود الغنائم :

أما بخصوص النشاط البحري خلال الفترة (1765 م – 1792 م)، فقد كان نشاطا بحريا متميز حيث بلغ عدد الغنائم في هذه الفترة مايقارب 581580 فرنكا، كما شهدت أيضا البحرية الجزائرية في هذه الفترة حالة من التحسن لمداخيل البحر، ولم تحقق الضغط المالي على ديوان الجزائر، رغم زيادة عائدات البحرية الجزائرية إلى مايقارب 8 ملايين فرنك في السنوات الخمسة عشرة الأولى من القرن 19 م [2].

أثر تناقص مداخيل الغنائم البحرية الجزائرية على موارد الخزينة، ومن جهة أخرى أدى تناقص عدد الأسرى إلى التأثير بالسلب على موارد البلاد، فقد كانت عملية افتدائهم تجلب أربحا الى الخزينة هذا مادفع بالسلطة إلى إتخاذ إجراءات بديلة لتعويض النقائص من بينها نظام الإحتكار والضرائب[3] .

1-جبار، المرجع السابق، ص 74 .

2-ارزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي(الفترة العثمانية 1519-1830)، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016، ص 55 .

3-ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر –تونس-طرابلس-المغرب) من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر)، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية –الحولية الحادية والثلاثون- 1431 هـ /2010 م، الرسالة 318، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ص 25 .

1-5. نظام الاحتكار :

لما بدأت مداخيل الدولة تتناقص أصبح النظام الاحتكاري حلا فرضته السلطة من أجل تعويض نقائص الخزينة من بعض الموارد التي ضاعت، لاكن سريعا مابرزت سلبيات هذه السياسة وتمثلت في تدهور التجارة لان المداخيل لم تكن تصب كلها للخزينة، وما ساعد في تدهور الأوضاع الإقتصادية وخصوصا التجارة هو وجود شركات إحتكارية يهودية وأوروبية ساهمت في استنزاف ثروات البلاد من الرعية بثمن زهيد والمتاجرة بها في الأسواق الأوروبية بأضعاف أضعاف ثمن شرائها[1] .

1-6. نظام الضرائب :

كانت الخزينة خلال عهد الدايات، متعددة الموارد ومن بين هذه الموارد نذكر الضرائب فقد شكلت الضرائب خصوصا المحلية منها مصدرا هاما للخزينة، خصوصا في الفترة الممتدة من نهاية القرن الثامن عشر الى بداية القرن التاسع عشر، حيث إزداد الإهتمام بها من طرف السلطة لتغطية العجز الذي كانت تعاني منه الخزينة، بعد أن قلت وشحت فيه الغنائم البحرية والتي كانت تمثل المصدر والمورد الأساسي لمداخيل الخزينة [2]

تمثلت الضرائب الأساسية في العشور والزكاة والتي تدفع على كل منتوجات التربة بالفضة، ثم الحقي أو الطابو وهي ضريبة يدفعها المستفدون في أراضي المخزن، وتدفع بنسبة محددة حسب المحراث المستعمل وتكاليف اليد العاملة، وبالإضافة الى ذلك نجد ضريبة رأس والتي كانت مقررة في حق اليهود وهناك أيضا ضريبة اللزمة وهي ضريبة مماثلة كانت تجبى على رجال القبائل البدو وعلى المقيمين في الواحات، وعلى أولئك المزارعين المقيمين في بلاد القبائل[3]

1- لونيسي، المرجع السابق، ص ص 240 - 241 .

2-يوسف أمير، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081 هـ – 1246 هـ / 1671 م -1830 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2009 م – 2010 م، ص 56 .

3-سبنسر، المصدر السابق، ص 149 .

كانت الضرائب تعود على الخزينة بعائدات كبيرة، فجعلت السلطة تعتبرها موردا داخليا هاما فأصبحت السلطة تعتمد عليها بشكل جلي، دون الاهتمام بالموارد الخارجية وتطويرها، وكانت هذه الضرائب تستعمل في دفع رواتب الموظفين والجند والقليل منها يذهب إلى الخزينة [1].

هذه السياسة الجبائية التي فرضتها السلطة على الأهالي، تثقل كاهل الرعية خاصة في أواخر الحكم العثماني بالجزائر، فقد شهدت من خلاله الإيالة عجزا كبيرا في خزائنها مما اضطرها إلى طلب المزيد من الضرائب لتعويض النقص الذي أصاب خزائنها، وهذا ما أثار حفيظة الرعية [2]

إعتمدت السلطة على الحملات العسكرية من أجل جمع وجباية الضرائب بمساعدة قبائل المخزن، فقد كانت السلطات الحاكمة تلجأ إلى هذا الإجراء مرة على الأقل كل سنة لإستخلاص الضرائب والعوائد أو لتأديب القبائل الممتنعة من هذه المطالب وغالبا ماكانت تنتهي هذه الحملات بنتائج وخيمة على حياة هذه القبائل التي اثرت بشكل كبير على المستوى الإجتماعي والإقتصادي[3]

1-ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي أواخر الفترة العثمانية (1800 م -1830 م)، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979، ص 117 .

2-أمير، المرجع السابق، ص 56 .

3- لونيسي، المرجع السابق، ص ص 237 - 238 .

3- الظروف الإجتماعية:

لعل أن أول ما يشد الإنتباه في الحياة الإجتماعية هو إختلاف الآراء حول إحصاء عدد سكان الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث يقول ناصر الدين سعيدوني أن بعض التقديرات تشير إلى أن مجموع السكان كان لايتجاوز مليون نسمة، بينما هناك روايات تضخم هذا العدد فترفعه الى عشرة ملايين نسمة، وعملا بأكثر الاحتمالات تواردا نعتبر أن عدد السكان يتراوح بين ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة[1]

أما وليام شالر فيقول:(أن عدد سكان الجزائر كان كبيرا جدا خصوصا في سنة 1816 م حيث بلغ عدد اليهود في الجزائر حوالي 3 ألاف نسمة)[2]

ووليام سبنسر يرجح عدد السكان الى مائتي الف وقد قام بتقسيم السكان على أربع درجات اجتماعية كبرى هي : الأتراك والمغاربة (بما فيهم الكراغلة)، والمرتدون المسيحيون واليهود[3]

تناقص عدد سكان الجزائر خصوصا في أوائل القرن السابع عشر ليتحول في الأخير هذا التناقص إلى انهيار ديمغرافي تبعه التدهور في الحالة الصحية، وأيضا تراجع المستوى المعيشي لسكان الجزائر، مما جعل البلاد تعيش أصعب أيامها في هذه الفترة [4] .

أدت هذه الأوضاع الإجتماعية الجديدة إلى بروز فكرة الأحلاف العشائرية، والتي عرفت بفكرة الصف، إعتمدتها القبائل من أجل حماية نفسها من الأخطار التي قد تتعرض لها بعد أن وجدوا أنفسهم غير محمين من السلطة الحاكمة، بل كانت السلطة تقوم بنشر الفتن بين هذه القبائل لتجد حجة للتدخل في الشؤون الخاصة لهذه القبائل وبالتالي بسط نفوذها عليها [5] .

1- سعيدوني، النظام المالي ...، ص 39 .

2-شالر، المصدر السابق، ص 92 .

3- سبنسر، المرجع السابق، ص 97 .

4- سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية ...، ص 318 .

5- لونيسي، المرجع السابق، ص 237 .

في أواخر الحكم العثماني في الجزائر(1671 م – 1830 م)، نجد أن الجانب الإجتماعي إزداد سوءا خصوصا، مع تدهور الأوضاع المعيشية والصحية للأهالي وهذا ما أثر بالسلب على الوضع الاجتماعي للسكان، بسب عدة عوامل منها :

إنتشار العدوى والأمراض والأوبئة من المناطق المجاورة للجزائر من جهة البحر المتوسط وأيضا أقاليم السودان، وعلاقتها أيضا بالبلاد الأوروبية والمشرق العربي خاصة مصر و إسطنبول و الحجاز التي إنتقلت عبرها العديد من الأمراض كالكوليرا، أو التيفوس أو الجدري والطاعون... إلى غير ذلك، ويرجع السبب الرئيسي الذي أدى الى تفشي هذه الأمراض في الجزائر إلى توافد التجار والبحارة والحجاج على الموانئ الجزائرية

ولعل مازاد في سوء وتدهور الحالة الاجتماعية هو الكوارث الطبيعية مثل : الجفاف، الجراد، الزلازل، والفيضانات [1] .

لقد ادت كل هذهالظروف الى قيام العديد من التمردات والثورات والتي طالت الايالة ولعل من اهم هذه الثورات واعنفها والتي قادها الرعية ضد السلطة نذكر :

1-ثورة إبن الأحراش (1804 م) :

ظهرت ثورة إبن الأحراش في بايلك الشرق في عام 1804م، حيث قام من خلالها إبن الأحراش بهاجمة مدينة قسنطينة في 1804 م، وإستطاع إبن الأحراش أن يكسب ولاء بعض القبائل أمثال : قبائل جيجل وسكيكدة، وبعد خطة محكمة إتجه بهم نحو مدينة قسنطينة وقام بمحاصرتها ليوم بأكمله، وقد جاء حصاره للمدينة متزامنا مع خروج الباي عثمان منها، ولما سمع الباي عن خبر حصار قسنطينة رجع إليها [2]

1-فاطمة رمعون وحيزية بن رابح، ثورات الطرق الصوفية في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني ثورة الدرقاوي أنموذجا (1219 هـ – 1224 هـ / 1804 م – 1809 م)، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة-، 1436 هـ -1437 هـ /2015 م – 2006 م، ص ص 23- 24 .

2-الزهار، المصدر السابق، ص 86 .

فقام الباي أثناء رجوعه بجمع قبائل المخزن والأعراش وقاتلوا إبن الأحراش في وادي الزهور لاكن الباي عثمان هزم وقتل في هذه الواقعة، أما إبن الأحراش وأتباعه غنموا في هذه الواقعة وبعد هذه الحادثة لقيه قائد الخشنة الذي قام بمراسلة العرب، وقام بجمع الرعية وأهل المخزن فخرج في طلب إبن الأحراش، إلا أن إبن الأحراش هرب من الناحية الغربية بعد أن تفرقت صفوفه فقام إبن الشريف بقتله وبهذا إنتهت هذه الثورة في الشرق، ولقد كان لقبائل المخزن دور فعال في إخمادها أثناء وقوفها إلى جانب الباي عثمان وقائد الخشنة [1] .

2- الثورة الدرقاوية : (1805 م -1809 م)

ظهرت الثورة الدرقاوية على يد عبد القادر إبن الشريف، وكانت هذه الثورة من أخطر وأطول الثورات إذا استغرقت حوالي خمس سنين (1805 م – 1809 م)، عرف قائد الدرقاوة بشخصيته الفذة وحكمته، وهذا ماجعل الأهالي يلتفون حوله من أعراب ودرقاوة فذاع صيته في البلاد فكانوا يشكون إليه من أضرار المخزن، الأمر الذي جعله يحمل راية الجهاد ضد المخزن والسلطة في نفس الوقت فكانت الخطوة الأولى التي قام بها، هي مواجهة الباي مصطفى في واقعة فرطاسة (1805م) حيث إستطاع أن يهزم فيها الباي وجيشه، وكانت هذه الحادثة أولى الهزائم التي تتلقاه قبائل المخزن فنهبت أموالهم وممتلكاتهم فيها .

بعد واقعة فرطاسة حاول إبن الشريف الإستلاء على مدينة وهران، لاكنه فشل ولم يحقق مبتغاه، لأن سكان وهران دافعوا عن ممتلكاتهم وأراضيهم بشراسة الأمر الذي جعله يقوم بمحاصرتها فقط[2] .

1-المزاري، المصدر السابق، ص 300 .

2- حياة قراين و سعاد بن حركات، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1800 م– 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة -،:2015 م - 2016 م، ص 91 .

إنتهت الثورة الدرقاوية في عام 1809، على يد الباي محمد بن عثمان بعد معارك طويلة قادها إبن الشريف ضد الدولة العثمانية في العديد من المرات [1].

1-حياة قراين وسعاد، المرجع السابق، ص 93 .

الفصل الثاني : لمحة تاريخية عن قبائل المخزن في الجزائر (1671 م – 1830م) .

تمهيد.

المبحث الأول : تعريف قبائل المخزن .

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن .

المبحث الثالث : أنواع قبائل المخزن في البايلكات الثلاثة .

تمهيد :

تناولنا في هذا الفصل لمحة تاريخية عن قبائل المخزن، والجدير بالذكر ان هذه القبائل لم تكن وليدة للنظام العثماني بل تعود حيثيات تواجدها إلى عهد الموحدين، وقد حافظ عليها العثمانيون وأعطوها صلاحيات واسعة، فكانت بذلك نموذجا أساسيا في التطور الإداري والإقتصادي والإجتماعي العثماني بالجزائر بفضل تدعيم الدولة العثمانية لها، حيث نجحوا في تأسيس تجمعات قبلية متمايزة في أصولها ومستقرة في حدود أراضيها، كما أيضا تطرقنا إلى أهم المناطق التي كانت تتمركز بها قبائل المخزن وبعض النماذج عنها .

1- تعريف قبائل المخزن:

تنسب كلمة المخزن إلى المؤسسة الإدارية، والتي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح الإسلامي التي تمثلت أساسا من الأعيان الإداريين، والذين أوكلت لهم مهمة تسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية المخزنة في المخزن، وبعدها تطور مدلول هذه الكلمة فأصبحت تطلق على الإدارة، وأضحت تشمل أيضا كل الأعيان الإداريين المواليين للبايلك، وفي العهد العثماني أصبح اللفظ مرادفا لكلمة سلطة أو حكومة[1]

وبالإضافةإ لى ذلك فلقد ورد ذكر كلمة "مخزن " أيضا في القرآن الكريم، في قوله جلى وعلى : { ... وان مامن شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ...} الحجر(الآية 21) [2]

وفي هذا الصدد عرف المزاري أيضا المخزن في قوله : (إن المخزن هو الناصر للدولة، كيفما كانت وحيثما وجدت وتملكت وباتت، وبالنسبة إليه مخزني ومخازني، مفرد المخازنية في تحقيق المباني وسمي بذلك لأنه يخزن بصدره مايولمه وقت الظفر وحصول الانتقام فيفعله بصاحبه وبه يلزمه، وقد يطلق المخزن مجازا على دار الحاكم نفسها في المستبين ومنه قوله أني ذاهب الى دار المخزن) [3]

1-دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509 – 1792 م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013 – 2014 م، ص 95 .

2-القرأن الكريم، سورة الحجر، الاية 21 .

3- الاغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا اواخر القرن التاسع عشر، د ت : يحي بوعزيز، ج 1، دار المغرب الاسلامي، ص 30 .

وعليه فقبائل المخزن من حيث تكوينها حسب ناصر الدين سعيدوني :(هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها، فمنها من أقرها الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها، لتكون سندا لهم ومنها من أعطيت لها الأرض لتستقر عليها، ومنها من إستقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة ليؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية) [1].

وعلى هذا الأساس يمكننا تصنيف قبائل المخزن ضمن القبائل التي ظهرت في الفترة الإسلامية والتي تلت حكم الموحدين، فهي من القبائل المحظوظة التي تعاملت مع السلطة فمنحتها عدة صلاحيات وإمتيازات خصوصا في فترة (أوائل القرن الثاني عشر هجري أي أواخر القرن السابع عشر ميلادي)، والهدف من وراء منحه الهذه الصلاحيات والإمتيازات دون غيرها من القبائل المجاورة هو ضمان الأمن والإستقرار في البلاد، خصوصا بعد الإضطرابات التي إجتاحتها[2] .

ونظرا لكون قبائل المخزن نشأت وإستقرت في أراضي البايلك، فأصبحت تلقب بتسميات جديدة مثل : قبائل الصحاري والغرازلة وهاشم والعبيد والعثامنة، أما القبائل الكبرى من المخزن حملت تسميات خاصة بالمناطق المستقرة فيها أو من الخدمات التي كانت تقوم بها أو من نوع السلاح الذي كانت تستعمله [3] .

1-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الغرب الجزائري، بيروت، 2000، ص 207 .

2-سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية...، ص 62.

3- ناصر الدين سعيدوني، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، ع 32، كلية الآداب جامعة الجزائر، ص 47 .

فمخزن الزوانتة عرفوا بهذا الإسم لإستقرارهم على ضفتي وادي الزيتون، رغم انهم كراغلة[1] ومخزن المكاحلية عرفوا بهذا الاسم من نوع السلاح الذي كان يحمله فرسانهم، والمجموعات المخزنية من عزارة و مخازنية وزمول (جمع زمالة)، والدوائر(جمع دائرة) عرفوا بهذه الأسماء نظرا للمهام التي كانوا يمارسونها والتنظيم العسكري الذي كانوا يخضعون له والحيز الإداري الذي استقروا ضمنه [2] .

وهنا تجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه القبائل كانت تتميز عن بعضها البعض نظرا لتعدد وتنوع الخدمات التي كانت تؤديها ويمكن تميزها من خلال مايلي :

1-**جماعات الإقطاعيين** :منحت هذه الجماعات بعض الإقطاعات وكانت بدورها تمنحها الى قبائل أخرى وهو مايعرف بنظام الخماسة[3] .

2-**مجموعة المخازنية** : سموا بالجيش الريفي وكانوا يحضون بحق إستغلال الأراضي مع إعفائهم من الضرائب مقابل تأديتهم لبعض الخدمات العسكرية [4].

1-الكراغلة : وهم المولودين من أباء أتراك وأمهات مغربيات عرفوا بأبناء العبيد على إعتبار أن آباءهم الإنكشارية عبيد للسلطان العثماني ...، للمزيد من المعلومات أنظر: ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية...، ص 50.

2-سعيدوني، دور قبائل المخزن...، ص 47 .

3-نظام الخماسة : يقوم هذا النظام من خلال استخدام الفلاحين من جماعات الرعية الخاضعة للعمل في مزارع الخواص أو في ملكيات الدولة مقابل مقابل خمس المحصول، فالخماس مكلف بالقيام بأعمال الحرث والحصاد وقلع الحشائش الضارة من الحقول وحراسة المحصول من التلف ...، للمزيد من المعلومات أنظر : - ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية في الفترة الحديثة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص 355 .

4-غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 230 .

وإلى جانب هذه المجوعتين، هناك مجموعات أخرى كانت تتمتع بامتيازات محدودة، كانت بينها عدة فروق وإمتيازات، فكان تصنيفها ضمن قبائل المخزن يضمن لها ثقة السلطة وأيضا تحقق لها الإستقرار وبذلك تضمن أمنها خصوصا من الحملات العسكرية والتي لطالما كانت عرضة لها خصوصا من القبائل المجاورة التي كانت تهدد إستقرارها وأمنها[1] .

وبإختصار يمكننا تصنيف قبائل المخزن حسب تسمياتها إلى ثلاث أنواع وهي كالأتي :

1- القبائل المحلية العريقة :

تعاملت هذه القبائل مع العثمانيين، فكانت مطالبة بتوفير الرجال والدعم للإدارة العثمانية والمحلة العسكرية، وقتما طلب منهم ذلك، وهذا مقابل إحتفاظها بأراضيها والتمتع ببعض الإمتيازات التي منحتها أيها السلطة المركزية، وكذا إستخلاص الضرائب من قبائل الرعية وهذا ماجعلها تدعم السلطة المركزية[2] .

2- القبائل الإصطناعية :

تعتبر هذه القبائل الإصطناعية من القبائل التي شكلها الأتراك العثمانيين، فالأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لهؤلاء الناس جعلتهم يلجؤون إلى خدمة الحكام الأتراك من أجل التخلص من هذه الظروف التي يمرون بها، فمنحتهم السلطة مقابل ذلك حق الاستفادة من الأراضي الزراعية وبعض الوظائف العسكرية والإدارية، وقد عملت الإدارة العثمانية على تجنيد هذه القبائل تدعيمها بالعناصر التركية الكرغلية[3].

1-غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 230 .

2-دغموش، المرجع السابق، ص 96.

3- نفسه، ص 96 .

3- القبائل الممتنعة أو المستقلة :

تسمى بالقبائل المستقلة لأنها أجبرت بالقوة على الدخول في صفوف قبائل المخزن، لاكن هذه القبائل لم تكن تقبل بهذا الوضع الذي فرض عليها بالقوة، فكانت تتخلى عن وضعها المخزني كلما سمحت لها الفرصة بذلك، ولهذا سميت بالقبائل المستقلة [1].

1-دغموش، المرجع السابق، ص 96 .

2- التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن :

كانت قبائل المخزن تتمركز في الإيالة على النحو الأتي :

- تقيم قبائل المخزن حول الأبراج والحصون التي بها الحاميات التركية، ومن أهم قبائل المخزن التي كانت تتمركز في هذه المناطق نذكر منها: هاشم ببرج بوعريريج، وعمراوة ببرج ساباو، وأم نائل ببرج يسر، والخشنة ببرج ثنية [1]

وإضافة إلى ذلك نذكر الممر السلطاني الذي كانت تقيم به قبائل المخزن حيث يربط هذا الممر بين مدينة الجزائر وكل من مدينتي وهران ومعسكر[2]

نجد القبائل المخزنية(مخزن الزوانتة ، مخزن حرشاوة ، مخزن العريب ، هاشم ، والعثامنة ، والصحراوية بنواحي قسنطينة)، إذا مررنا مع الطريق السلطاني الرابط بين الجزائر وقسنطينة [3] .

أما القناطر والجسور(قنطرة الحراش حيث يستقر مخزن الخشنة، وقنطرة الشلف الكبرى غرب مليانة وبجوارها مخزن أولاد الصحاري) تعتبر من أهم الممرات التي كانت تتمركز بها قبائل المخزن[4] .

1-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص 218 .

2- دغموش،المرجع السابق، ص 96 .

3-حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2007، ص 87 .

4-سعيدوني، المرجع السابق، ص 219.

تمركزت قبائل المخزن حول الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والقناطر الرئيسية ونذكر منها : ممر سور الغزلان وممر الكنتور وممر رأس العقبة، ومضيق وادي يسر، ومضيق وادي جر، ومضيق وادي مينا [1].

وأيضا عند محطات القوناق* المقامة عادة عند نهاية كل مرحلة من مراحل الطرق لتكون مأوى ومكانا أمينا تحط به القوافل رحالها، وتستريح عنده فرق الأوجاق المتوجهة من الجزائر وإليها من إحدى مراكز البايلك والحاملة للضرائب السنوية والفصلية المعروفة بالدنوش** الكبرى والصغيرة [2] .

وكانت تتمركز أيضا في الأماكن التي تمر بها الحملات الفصلية،والأماكن التي تتكرر فيها الثورات [3] .

1-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص 219 .

* القوناق : هي محطة مؤلفة من خيام لقبائل المخزن، تقدم المأوى لفرق المحلة ...، للمزيد من المعلومات انظر :

- Rinn (L) , « le royaume d’Alger sous le dernier dey» , R . A , N° 41 , 1897 ,P 133 .

** الدنوش : هي لفظ محلي معناه متوجب على الضرائب شاع استعماله في مثل هذا النوع من الالتزامات المالية .

أما الزياني فيقول عن الدنوش " ولابد للباي في كل ثلاث سنين من دخوله للجزائر، إن لم يلحقه عذر من مرض ونحوه، إلا وبعث خليفته الأول عوضا عنه ويسمى هذا الدخول عندهم بالدنوش، وعلة دخوله في كل ثلاث سنوات هي إعطاؤه مال الدولة بيد الخز ناجي، وإعطاؤه للعوائد ويقوم يوم دخوله مهرجان عظيم وتخرج أكثر الناس لملاقاته " ...انظر : - سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية ...، ص 309 . و–الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، نشر المهدي البوعبدلي، الجزائر، 1978، ص 190 .

2-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص ص 219 - 220 .

3-هلايلي، المرجع السابق، ص 88 .

كما كانت تستقر بجوار الأسواق الرئيسية الأسبوعية منها والفصلية، ونذكر من بينها : (سوق عين اللوحة، وسوق الأرباع، وسوق العثمانية)، ويضاف إلى هذه الأسواق تلك المستودعات الرئيسية لتخزين الحبوب وحفظ المحاصيل الزراعية[1] .

وأيضا كانت تقيم قريبة من طرق المواصلات الرئيسية والمسالك المهمة، وبالخصوص الطرق المعروفة آنذاك بالطرق السلطانية[2]، نهيك عن تمركزها في المواقع الحساسة التي كانت عرضة للهجمات والغارات الإسبانية والمغربية، كالقطاع الوهراني حيث إستقرت" قبائل المخزن، من زمالة والدوائر .

والجدير بالذكر ان قبائل المخزن كانت في بايلك الغرب تظهر على الخريطة في شكل خطين متوازيين، الأول كان يأخذ جوانب الجبال التلية، من سبخة وهران إلى منتصف وادي الشلف، والثاني من أطراف الصحراء من سعيدة الى سبدو، وهو ماكان يتيح الفرصة لها لمراقبة قبائل الرعية .

إضافة إلى حراستها للطرق الرئيسية كانت قبائل المخزن تحرس أيضا الطرق الثانوية، الرابطة بين مراكز البايلك وباقي المدن الأخرى[3].

2-سعيدوني ، ورقات ...، ص 219 .

3-سعيدوني، دور قبائل المخزن ...، ص 58.

4- سعيدوني، ورقات ...، ص 219 .

2- أنواع قبائل المخزن في البايليكات الثلاثة (الغرب، الشرق، التيطري) :

أ-قبائل المخزن في بايلك الغرب :

إنقسمت قبائل المخزن في بايلك الغرب إلى مخزنين وهما كالأتي :

1-المخزن الوهراني :

-لقد كان المخزن الوهراني يتمثل أساسا في خمسة أعراش، وهم على التوالي : الدوايرالزمالة البرجية، الغرابة والمكاحلية[1].

وقد ذكر المزاري، أن مخزن وهران كان ينقسم إلى قسمين المخزن الشرقي والمخزن الغربي، فالشرقي هو نجع المكاحلية، وأولاد سيدي عربي وصبيح، وأولاد العباس وغيرهم من أهل النواحي الشرقية من واد الشلف .

والغربي هو نجع الدوايرالزمالة والغرابة والبرجية لا غير فالدوايرالبرجية إخوة يتناوبون الخدمة بينهما ويتداولونها واصل الرياسة في الدوايرللبحايثية، وخلال عهد الأتراك صارت تدور بين ثلاثة فرق ومجموعات هي : البحايثية ، الكراطة والبناعدية ... "[2].

1- Rinn, Op.cit. , p50

2-المزاري، المصدر السابق، ص 30 .

وعليه فالمخزن الوهراني كان مقسما إلى قسمين :

***مخزن أغا الدوایر :**

كان يضم مخزن أغا الدوایر كل من دوایر أولاد الشريف (470 فارس)، وأيضا أولاد شباح، ودوار عين تيموشنت، وأيضا قمرة (تحتوي على 50 فارس)، وسيدي بختي، ودواوير ومزارع سيدي بختي، وأولاد بوعمور وبوحجار .

***مخزن أغا الزمالة :**

كان هذا المخزن يضم اونازرة، خضارة، المخاليف، وتنازات، وطفراوي، وحميان الملاح (كان يضم 31 فارسا)[1].

1-1. مراحل إستقرار القبائل المخازنية في المخزن الوهراني :

1-المرحلة الأولى :

تعود مراحل إستقرار القبائل المخزنية في المخزن الوهراني،إلى الثلث الأول من القرن السادس عشر ميلادي، حيث تمكنت من خلالها السلطة من مصادرة أراضي قبيلة "الأمحال"وقد أقامت قبائل المخزن هذه في الأراضي المصادرة من اجل الحد من الخطر الاسباني الذي كان يهدد المنطقة ،وأيضا من أجل التخلص من المقاومات التي كانت تظهرها قبيلة الأمحال [2]

1- Rinn, Op.cit. , pp50_54

2-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص ص 221-223 .

2-المرحلة الثانية :

بدأت هذه المرحلة في نهاية القرن الثامن عشر،أي بعد أن طرد الأسبان من وهران للمرة الأولى، فقد إستقرت فيها قبائل المخزن، بعد مصادرة أراضي القبائل المساندة لهم وهذا ماجعل الباي مصطفى بوشلاغم يقوم بتوطين كل من قبائل الزمول والدوابر بالسهول القريبة من وهران وكان الهدف وراء هذا الأمر هو منع الإسبان والمغاربة من محاولة الدخول إلى هذه المناطق من جديد فكانت قبائل المخزن بمثابة السد المنيع في وجه هذه المحاولات[1].

3-المرحلة الثالثة :

تزامنت مع طرد الإسبان من وهران سنة 1792 م، للمرة الثانية والأخيرة، وقد قام الباي محمد الكبير بتوطين مجموعات الدوابر والزمالة بالجهات المحيطة بوهران مباشرة، وكان الهدف وراء إقرارهم بهذه المناطق هوا حاجة الباي الى قوة محلية تساعده في ردع الهجمات التي تعرض لها من قبل الدرقاوية والمغاربة أيضا، بالإضافة إلى القضاء وتأديب القبائل التي تعاونت مع الإسبان ضده وبهذا تم إقرار هذه القبائل بالجهات الوهرانية[2] .

1-سعيدوني، دور قبائل المخزن ..، ص 61 .

2- نفسه، ص 223 .

2- **مدينة مستغانم** : كانت مدينة مستغانم تضم كل من المخازن الموضحة في الجدول الاتي :[1]

اسم المخزن	عدد الفرسان
مخزن هاشم ذراوع	50 فارس
مخزن برجية السيرات	500 فارس
مخزن عبيد الشرارقة	500 فارس
مخزن المكاحلية	200 فارس
مخزن الصحاري	50 فارس
مخزن اولاد السلامة	100 فارس

3- نماذج عن قبائل المخزن في بايلك الغرب :

ا-الدوايـر :

تعتبر قبيلة الدوايـر من القبائل القوية في المخزن الوهران، ولقد إستقرت في منطقة وهران من سنة (1163 هـ/ 1750 م)، وقد كانت تحتل هذه القبيلة مساحة شاسعة من الأراضي تقدر بحوالي 140 ألف هكتار[2] ، ولقد كانت هذه الأراضي من ممتلكات الأندلسين، أما رئاسة الدوايـر كانت تدور حول ثلاث فرق ومجموعات، وهي:

1- Rinn, Op.cit. , pp50_54

2-دغموش، المرجع السابق، ص 99.

1- البحايثية :

يعود أصلهم ونسبهم حسب قول المزاري الى أولاد المسعود من السويد، وينحدرون من عرب بني هلال ، وكان جدهم المسعود صاحب الرياسة على سويد خلال عهد بني مرين وبني زيان وتوارث أبنائهم الرياسة أبا عن جد خاصة في عهد الأتراك العثمانيين[1]

أما السليماني محمد فيقول أنهم من بقايا جيش مولاي إسماعيل تكاثرت فروعهم، وأعقابهم والدخلاء فيهم حتى تكونت منهم الدوابر [2]، هذا وينقسم أولاد البشير البحثاوي إلى أربع طبقات وهي كالأتي :

أ- **الطبقة الأولى** : وهم من أبناء إسماعيل البحثاوي وعددهم سبعة إخوة وهم كالأتي: قدور الكبير[3]،وعثمان، وقدور الصغير، ومصطفى، وعدة، ومحمد، والحاج بالحضري

ب- **الطبقة الثانية** : عددهم ستة إخوة وهم كالأتي : علي، ومنصور، وقدور، وأعمر، والحاج محمد، والبرداعي الكبير، أبوهم عدة بالبشير

ج- **الطبقة الثالثة** : وهم أولاد يوسف بالبشير، الذي تولى رئاسة الدوابر، وخلف ولدين هما: عدة وعلي

د- **الطبقة الرابعة** : وهم أبناء المرفق بالبشير البحثاوي .

1-المزاري، المصدر السابق، ص 30 .

2- السليماني محمد، اللسان المعرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب، مطبعة الأمنية، الطبعة الأولى، الرباط، 1971 م، ص 77 .

3-المزاري، المصدر السابق، ص 31 .

2-**الكراطة** : يقول عنهم المزاري انهم أولاد الشريف الكرطي ، واسمه عبد الله بن عبد الرزاق التلاوي القرطي من شرفاء الراشدية بمدينة الكرط إحدى مدن غريس الغربي[1]، كانوا يتشكلون من سبعة دواوير وهم كالأتي : شرايفة، وكراتسة، وكراطة، فرطاسة، وأولاد بن ساعد، وعائلة المرابط أولاد سيدي البشير، وأغواط بوحجر وهم قسم من بني عامر من الأغواط استقروا عند الدواير [2]

3- **البناعدية** : يرجع سبب تسميتهم بالبناعدية إلى جدهم بن عدة بن خدة المنحدر من ذرية الشيخ السنوسي، أما فيما يخص أصلهم فهم من أجواد واد الحمام، من أجواد الحشم[3]، وقد كانت الرئاسة لعائلتي أولاد شريف وأولاد بن عفان التي جاءت منها مصطفى بن إسماعيل[4].

ب- الزمالة:

وتعتبر الزمالة المخزن الثابت للفرسان والمخيم الدال على التنقل والترحال، ويعود سبب تسميتها، الى عهد الباي محمد الكبير، حيث حدث طاعون، أو وباء، فانتقل الباي وحاشيته الى خارج المدينة لبلاد أولاد سليمان إحدى بطون بني عامر، ونصب خيمة حمراء من الوبر ليسكن فيها، وجعل خادما في دائرة خيامه، فسموا بالدواير، وعين آخرون لحمل أثقاله،وأثقال جنوده فسموا بالزمالة ، فأصبحوا زمالة الباي ودوائره [5]

1-المزاري،المصدر السابق، ص 31 .

2- دحماني، المرجع السابق، ص 54 .

3- دغموش، المرجع السابق، ص 100 .

4- دحماني، المرجع السابق، ص 54 .

5- نفسه ، ص 55 .

يعتبر الزمول كيان خاضع غير مستقل عن السلطة المركزية عكس القبيلة التي تقوم على القرابة الدموية، أما الزمالة فهي مجموعات أوكلت لها مهمة رعي الماشية الخاصة بالبايلك، كانت تستقر أو تقطن هذه المجموعات بالقرب من مدينة قسنطينة، وكانت تجمع أفرادها علاقة واحدة وهي خدمة الباي، وبعد أن إكتسبت ووطدت علاقتها بالبايلك بفعل المصاهرات أصبحت هذه المجموعات قوة عسكرية هائلة[1] .

أما محمد بن ميمون الجزائري فيعرفهم بإنهم مجموعة من القبائل المشردة من مواطنها الأصلية، وقد تجمعت في الحدود الجزائرية، فسمح لهم الدايات بالبقاء هناك لقاء تقديمهم خدمات عسكري، بتدعيم من المحلات ببعض الجنود والخيول عند الحاجة كما تقوم الدولة بحمايتهم ممن يلاحقهم [2] .

وإنحصرت الرياسة في ثمانية أعراش وهي كالأتي :

1- **المخاليف** :ترجع سبب تسميتهم بالمخاليف نسبة إلى جدهم مخلوف، وهم من بني زروال.

2- **القدادرة:** ترجع سبب تسميتهم بالقدادرة إلى جدهم قدور بن علي الحبوشي، وهم إخوة للعلامية

3- **القرايدية**:ترجع سبب تسميتهم إلى جدهم قرادة أو إلى احمد أبي معزة بن الحبوشي والد القرادة، ولهذا سموا بالمعايزية أيضا وهم إخوة للقدادرة والعلايمية[3].

1-سيساوي، المرجع السابق، ص ص 29 –30 .

2- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ت ت : محمد بن عبد الكريم، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م، ص 39 .

3-المزاري، المصدر السابق، ص 32 .

4-**الوراردية** : ترجع سبب تسميتهم بالوراردية إلى جدهم وارد الذي ينحدرون منه .

5- **المخاترة** :يقال لهم أيضا أولاد يحي الزبير لقبو بالزوابيرية، ويرجع سبب تسميتهم بالمخاترة إلى جدهم القريب المختار، ولجدهم البعيد الزبير.

6- **الونازرة** :ترجع سبب تسميتهم بالونازرة إلى جدهم ونزار الذي جاء على حد ماقيل من الساقية الحمراء .

7- **اليساسفة** : ترجع سبب تسميتهم باليساسفة إلى إسم جدهم يوسف .

8- **الشوايلية** : ترجع سبب تسميتهم بالشوايلية إلى إسم جدهم أو جدتهم شايلة، وهم من الحشم بغريس[1].

ت- الغرابة :

الغرابة عرش مختلط مثل الزمالة والدوابر، لقبوا بلفظ العبيد على الدوابر[2]، أو عبيد البخاري جاء بهم مولاي إسماعيل عند غزوه للغرب الجزائري في سنة 1700 م -1701 م، ويتفرع عرش الغرابة إلى قسمين :عبيد الغرابة شمال سيق، وعبيد الشراقة بين واد المقطع وبوقراط[3]، وإقتصرت القيادة في عرش الغرابة على ثمانية فروع وهي كالأتي :

1-**الوراردة** :ترجع سبب تسميتهم بالوراردة إلى إسم جدهم بن وارد .

2- **العلايمية** : لقبوا بالعلايمية نسبة إلى إسم جدهم أبي علام بلحبوش، من منطقة تافيلالت

1-المزاري، المصدر السابق، ص 32 .

2-دغموش، المرجع السابق، ص 101 .

3-المزاري، المرجع السابق، ص 32 .

3- **الخدايمية** :لقبوا بإسم الخدايمية نسبة إلى إسم جدهم أبي خادم

4- **الوناونية** :ترجع سبب تسميتهم بالوناونية إلى إسم جدهم ونان إبن العبد من أهل غريس .

5- **السهايلية**: يرجع سبب تسميتهم بالسهايلية إلى إسم جدهم سهلية أو محمد بن شاعة .

6- **المحاميد** : لقبوا بإسم المحاميد نسبة الى جدهم محمود بالحشم الشراقة، ويعود أصلهم وجذورهم إلى بني حميان .

7- **الرفافسة** : سموا بالرفافسة نسبة إلى إسم جدهم الرفاس من أولاد عوف .

8- **العوايلية** : ويقال لهم أولاد بن عوالي ويرجع سبب تسميتهم إلى إسم جدهم بن عوالي أو جدتهم عوالي، وهم من جبال عمور بشمال الصحراء[1].

ث- المكاحلية :

سموا بهذا الإسم نسبة إلى نوع السلاح الذي كان يحمله فرسانهم[2]، وكانت هي الأخرى من القبائل المخزنية، وتضم القبائل التالية : قبائل أولاد أحمد، قبائل بوغرارة، قبائل أولاد العباس، قبائل أولاد سلامة، وهم من عبيد البخاري[3] .

1- دغموش، المرجع السابق، ص 100 .

2-ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م، ص 98 .

3- دحماني، المرجع السابق، ص 432 .

ج- البريجية :

كانت رئاسة البرجية تقوم بين النقايبية والبلاغة الزيانيون بالتناوب

* **النقايبية:** لقبوا بالنقايبية نسبة إلى إسم محمد أبي نقاب[1] ينحدر جدهم من قبيلة خلافة، وهم من أبناء عم الأمير عبد القادر، يجتمعون معه في الجد أحمد بن عبد القادر الشهير بإبن خدة

***البلاغة** : سموا نسبة إلى جدهم أعمر البلغي الزياني[2] .

ح- الحشم :

مصطلح مأخوذ من الحشمة وتعني الحياء أو الغضب، وقد كان الحشم خداما وحشما لبني زيان ملوك تلمسان[3]، إعتمد عليهم بني زيان لإخضاع بني توعين الذين خرجوا عن طاعة تلمسان [4] .

أما ابن خلدون فقد عرف الحشم بقوله : (الحشم هم أساس القبائل وقطب دائرتها ، لايضرهم من خالفهم ، ولا يستقيم أمر من خالفهم ، وكل قبيلة تحتاج إليهم ، وهم لايحتاجون الى غيرهم) [5] .

1-المزاري، المصدر السابق، ص 31 .

2- دغموش، المرجع السابق، ص 102 .

3- دحماني، المرجع السابق، ص 431 .

4- دغموش، نفسه، ص 102 .

5-عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم زمن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 11، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 93 .

أما ابن سحنون الراشدي فيقول ان قبائل الحشم لايؤتى من عندهم الجاني ولاينالهم من المخزن اكبر ضر حتى كثر فسادهم وقطعهم الطريق ، فكانوا غير مطيعين ولايراعون الشريعة فجعلتهم طباعهم من احقر الرعية فاصبح يخافهم القريب والبعيد فاصابهم الذل والاستكانة[1]

إنضمت قبائل الحشم الى القبائل المخزنيه في سنة 1790 م الموافق ل 1205 هـ، وكان ذلك بطلب من الباي محمد الكبير، وقد تفرعوا الى عدة فرق، توجد فرق منهم في واد الحمام مع المشاشيل يشكلون مخزنا، أما البقية فقد كانت موالية لمخزن الدوايرر[2]، كان للحشم حق امتلاك أراضي الضفة اليسرى من واد الحمام حتى سهل هبرة، وكانوا معفينإعفاءا غير كامل أي يدفعون القليل من الضرائب، إتبعوا سياسة توسعية منذ التواجد العثماني [3]، تداول على قيادة قبائل الحشم خمس أسر وهم كالأتي : أولاد طراري، أولاد محمد إبن خدة، أولاد حسان في غريس الغربي، أولاد محمود (المحاميد)، أولاد العباس في غريس الشرقي[4]

خ- القبائل الأربعة لبني شقران وشربيح وسجرارة وبني غدو :

كان يقود هذه القبائل قائد يدعى العواوة، ووضع البعض من هذه القبائل ضمن قبائل الرعية [5]، فهم أعراب رعية نائبة ليس لهم الجرأة في الحروب[6].

1-أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ت ت : المهدي بوعبدلي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 145 - 146 .

2-دحماني، المرجع السابق، ص 431 .

3- نفسه، ص 431 .

4-دغموش، المرجع السابق، ص 103.

5- دحماني، المرجع السابق، ص 431 .

6-المزاري، المصدر السابق،ص 331 .

د - قبائل بني عامر :

جاءت هذه القبائل من بلاد المغرب منذ القرن الثاني عشر ميلادي ضمن الهجرة الهلالية وكانت تتكون من ثلاث مجموعات كبيرة وهي على التوالي:

1- مجموعة بني يعقوب

2- مجموعة بني يزيد

3- مجموعة بني شافع

كانت هذه القبائل في البداية متحالفة مع الإسبان إلا أنها فيما بعد انضمت الى قبائل المخزن، وشكلت الى جانب قبائل الحشم أهم قوة مخزنيه بباياك الغرب[1] .

1- Bayer.Pirre , « historique des Ben Amer d'Oranie , des origines au senatus consulte », in R.O.M.M.N° 24 , 1977 ,p 140

ب/- قبائل المخزن في دار السلطان :

1-1. مخزن عمراوة :

تواجد هذا المخزن بالطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة، وقد كان يحتوي على 500 فارس، أما فيما يخص المجموعات المكونة لهذا المخزن هي كالأتي: عمراوة القوقة، عمراوة التحتة، عبيد أقبو، طرفة، أولاد موسى، الشط الأحمر، حرشاوة ببني هارون، نزليوة.

1-2.مخزن بوحلوان :

تواجد هذا المخزن في مضيق وادي جر في الطريق الرابط بين دار السلطان ووهران كان يحتوي على 2000 رجل مهمتهم مراقبة جماعات ريغة، وبني مناد وصوماتة[1].

1-3.مخزن الزوانتة :

ضم هذا المخزن أفراد الكراغلة والذين نفيوا من الجزائر في سنة 1629 م، ترجع سبب تسميتهم بالزوانتة لإقامتهم على وادي الزيتون*، كانت تحتوي على مايقارب3000 محارب بالإضافة إلى أعداد أخرى شاركت في صفوف أوجاق الانكشارية[2].

1-4.مخزن حجوط :

تكون هذا المخزن في وطن السبت من قبل العرب الذين قامو في غرب شفة (أولاد حميدان، الزنافرة، بني علال)[2]، كانت هذه القبائل تضم 1000 فارس، وكان هذا المخزن مكلف بمراقبة قبيلة صوماتة وموازية.

1-سعيدوني ، الحياة الريفية ...، ص ص 423_ 424 .

2 -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (16_ 19م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1992، ص 297 .

ت/- قبائل المخزن في بايلك الشرق :

يمكننا تقسيم القبائل المخزنية في بايلك الشرق على النحو الأتي :

1-1. الزمول :

توطنت الزمول في بايلك الشرق في كل من سهول عين مليلة وقسنطينة .

1-2. الدوابر :

أضحى للدوابر نفوذ بمنطقة بايلك الشرق ومن بين هذه الدوائر نذكر :

1) - **دائرة الخليفة** :كانت تتوزع في احواز قسنطينة وقد كانت تتكون أساسا من 200 فارس .

2) - **دائرة الأغا** :كانت تقيم دائرة الأغا في منطقة فج مزالة، وبلغ عدد فرسانها حوالي 1000 فارس .

نذكر أيضا دوائر أولاد رحمون والخروب والحامة [1].

1-3.الحنانشة :

أقامت قبائل الحنانشة بالقرب من الحدود الشرقية لبايلك قسنطسنة، وقد كان لها دور في تثبيت الحكم العثماني بالبايلك، وقد أضحت فيما بعد أسرة مخزنية بعد معركة وادي القطن التي إنتهت بالاعتراف بكل من أسرة الحنانشة والقوة العثمانية كأهم قوتين محليتين ببايلك الشرق [2].

1-جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 م -2008 م ، ص 84 .

2-معاشي ،الأسر المحلية ...، ص 150 .

1-4 . العواسي (الحراكتة) :

أعتبرت العواسي أوالحراكتة من أهم القوات المخزنية في بايلك الشرق، حيث كانت تبلغ عداد قواتها الى مايقارب4000 فارس[1].

1-5 . الذواودة :

أعتبرت الذواودة من القبائل الأولى المتحالفة والمتعاونة مع العثمانيين عند بداية تواجدهم بمدينة قسنطينة، وقد تم هذا التحالف في سنة 1522 م [2].

1-6 . أولاد عبد النور :

تضم أولاد الحايف وأولاد العربي وأولاد بلخير، وأولاد زايم،وأولاد بلهوشات، وأيضا أولاد بوعفان، وأولاد محنشة والعلمة [3].

1-7 . ساحل سطورة أوني مهنا :

ضم مخزن ساحل سطورة أوني 50 فارس، وهم قبائل بني بشير، وعين لغراب وعين الجدارة[4].

1-معاشي، الانكشارية ...، ص 84 .

2-معاشي، الأسر المحلية ...، ص 82 .

3- Rinn, Le royaume ..., Op.cit. , pp 83_87.

4-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 479 .

1-8 .مخزن ابن دايخة:

تمثلت مهمة مخزن إبن دايخة في حراسة السفوح الجنوبية والسفوح الغربية .

1-9 . مخزن أولاد بليل :

يضم هذا المخزن أولاد بليل[1].

1-10.عزل عمر الشراقة :

يضم هذا المخزن كل من : عين المورس، أولاد قوام، عمر السراوية، أولاد نصور، الحساسنة، أولاد رحمون، عين مليلة، الخروب، قسنطينة وضواحيها .

ث/- قبائل المخزن في بايلك التيطري :

لم يكن مخزن التيطري مخزن مستقل بذاته إلا في عهد الداي مصطفى الوزناجي، وقد كانت قوة هذا المخزن تقدر بحوالي 1000 محارب من القوى المحلية المستقرة في هذا البايلك[2]، هذا ويتكون مخزن التيطري من :

1)- مخزن المدية :

يعتبر مخزن المدية نوبة مشكلة من خمسة صفارات، وهي بيوت عسكرية تابعة للبايلك[3]

1-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 479 .

2-محمد الحبيب العزيزي، ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب العربي - المحلة التونسية نموذجا - ، دكتوراه التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006 – 2007 م، ص 79 .

3-Rinn. Le royaume ...,Op.Cit.pp40_41

2)-**مخزن الدوابر** :

يتكون مخزن الدوابر في بايلك التيطري من : أولاد رحاب، وأهل الواد، وأهل رقاب، وأهل العلمة

3)- **مخزن زمول العبيد** :

مخزن زمول العبيد كان يتكون من :الزمالة الشرقية والزمالة الغربية .

4)- **مخزن السبابهية** : يضم هذا المخزن كل من أولاد دباب، أولاد اوتسمام، قبائل نبيلة .

5)- **مخزن أولاد بوعايش** : يضم هذا المخزن كل من أولاد سيدي داود، وأولاد ثابت.[1]

- لقد كانت قبائل المخزن تنتشر في البايليكات الثلاث وناحية دار السلطان، كما هوا مبين في الجدول الأتي :

الجماعات المخزنية	دار السلطان	بايلك التيطري	بايلك الغرب	بايلك الشرق
المحاربة	19	9	36	25
غير محاربة	-	5	18	22

- ما يمكننا إستخلاصه من خلال هذا الجدول، أن عدد قبائل المخزن المتواجدة في بايلك الغرب وهي القبائل المحاربة مرتفعة مقارنة مع البايليكات الأخرى، وهذا راجع للحملات الاسبانية التي إجتاحت المنطقة وأيضا التمردات التي حدثت في هذه المنطقة[2].

1-Rinn, Le royaume …, Op.cit. ,p p40_41_130 .

2- غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 232 .

1- تعريف قبائل المخزن:

تنسب كلمة المخزن إلى المؤسسة الإدارية، والتي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح الإسلامي التي تمثلت أساسا من الأعيان الإداريين، والذين أوكلت لهم مهمة تسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية المخزنة في المخزن، وبعدها تطور مدلول هذه الكلمة فأصبحت تطلق على الإدارة، وأضحت تشمل أيضا كل الأعيان الإداريين المواليين للبايلك، وفي العهد العثماني أصبح اللفظ مرادفا لكلمة سلطة أو حكومة[1]

وبالإضافة إلى ذلك فلقد ورد ذكر كلمة "مخزن " أيضا في القرآن الكريم، في قوله جلى وعلى : { ... وان مامن شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ...} الحجر(الآية 21) [2]

وفي هذا الصدد عرف المزاري أيضا المخزن في قوله : (إن المخزن هو الناصر للدولة، كيفما كانت وحيثما وجدت وتملكت وباتت، وبالنسبة إليه مخزني ومخازني، مفرد المخازنية في تحقيق المباني وسمي بذلك لأنه يخزن بصدره مايولمه وقت الظفر وحصول الانتقام فيفعله بصاحبه وبه يلزمه، وقد يطلق المخزن مجازا على دار الحاكم نفسها في المستبين ومنه قوله أني ذاهب الى دار المخزن) [3]

1-دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509 – 1792 م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013 – 2014 م، ص 95 .

2-القرأن الكريم، سورة الحجر، الاية 21 .

3- الاغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا اواخر القرن التاسع عشر، د ت : يحي بوعزيز، ج 1، دار المغرب الاسلامي، ص 30 .

وعليه فقبائل المخزن من حيث تكوينها حسب ناصر الدين سعيدوني :(هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها، فمنها من أقرها الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها، لتكون سندا لهم ومنها من أعطيت لها الأرض لتستقر عليها، ومنها من إستقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة ليؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية) [1].

وعلى هذا الأساس يمكننا تصنيف قبائل المخزن ضمن القبائل التي ظهرت في الفترة الإسلامية والتي تلت حكم الموحدين، فهي من القبائل المحظوظة التي تعاملت مع السلطة فمنحتها عدة صلاحيات وإمتيازات خصوصا في فترة (أوائل القرن الثاني عشر هجري أي أواخر القرن السابع عشر ميلادي)، والهدف من وراء منحه الهذه الصلاحيات والإمتيازات دون غيرها من القبائل المجاورة هو ضمان الأمن والإستقرار في البلاد، خصوصا بعد الإضطرابات التي إجتاحتها[2] .

ونظرا لكون قبائل المخزن نشأت وإستقرت في أراضي البايلك، فأصبحت تلقب بتسميات جديدة مثل : قبائل الصحاري والغرازلة وهاشم والعبيد والعثامنة، أما القبائل الكبرى من المخزن حملت تسميات خاصة بالمناطق المستقرة فيها أو من الخدمات التي كانت تقوم بها أو من نوع السلاح الذي كانت تستعمله [3] .

1-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الغرب الجزائري، بيروت، 2000، ص 207 .

2-سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية...، ص 62.

3- ناصر الدين سعيدوني، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، ع 32، كلية الآداب جامعة الجزائر، ص 47 .

فمخزن الزوانتة عرفوا بهذا الإسم لإستقرارهم على ضفتي وادي الزيتون، رغم انهم كراغلة[1] ومخزن المكاحلية عرفوا بهذا الاسم من نوع السلاح الذي كان يحمله فرسانهم، والمجموعات المخزنية من عزارة و مخازنية وزمول (جمع زمالة)، والدوائر(جمع دائرة) عرفوا بهذه الأسماء نظرا للمهام التي كانوا يمارسونها والتنظيم العسكري الذي كانوا يخضعون له والحيز الإداري الذي استقروا ضمنه [2] .

وهنا تجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه القبائل كانت تتميز عن بعضها البعض نظرا لتعدد وتنوع الخدمات التي كانت تؤديها ويمكن تميزها من خلال مايلي :

1-**جماعات الإقطاعيين** :منحت هذه الجماعات بعض الإقطاعات وكانت بدورها تمنحها الى قبائل أخرى وهو مايعرف بنظام الخماسة[3] .

2-**مجموعة المخازنية** : سموا بالجيش الريفي وكانوا يحضون بحق إستغلال الأراضي مع إعفائهم من الضرائب مقابل تأديتهم لبعض الخدمات العسكرية [4].

1-الكراغلة : وهم المولودين من أباء أتراك وأمهات مغربيات عرفوا بأبناء العبيد على إعتبار أن آباءهم الإنكشارية عبيد للسلطان العثماني ...، للمزيد من المعلومات أنظر: ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية...، ص 50.

2-سعيدوني، دور قبائل المخزن...، ص 47 .

3-نظام الخماسة : يقوم هذا النظام من خلال استخدام الفلاحين من جماعات الرعية الخاضعة للعمل في مزارع الخواص أو في ملكيات الدولة مقابل مقابل خمس المحصول، فالخماس مكلف بالقيام بأعمال الحرث والحصاد وقلع الحشائش الضارة من الحقول وحراسة المحصول من التلف ...، للمزيد من المعلومات أنظر : - ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية في الفترة الحديثة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص 355 .

4-غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 230 .

وإلى جانب هذه المجوعتين، هناك مجموعات أخرى كانت تتمتع بامتيازات محدودة، كانت بينها عدة فروق وإمتيازات، فكان تصنيفها ضمن قبائل المخزن يضمن لها ثقة السلطة وأيضا تحقق لها الإستقرار وبذلك تضمن أمنها خصوصا من الحملات العسكرية والتي لطالما كانت عرضة لها خصوصا من القبائل المجاورة التي كانت تهدد إستقرارها وأمنها[1] .

وبإختصار يمكننا تصنيف قبائل المخزن حسب تسمياتها إلى ثلاث أنواع وهي كالأتي :

1- القبائل المحلية العريقة :

تعاملت هذه القبائل مع العثمانيين، فكانت مطالبة بتوفير الرجال والدعم للإدارة العثمانية والمحلة العسكرية، وقتما طلب منهم ذلك، وهذا مقابل إحتفاظها بأراضيها والتمتع ببعض الإمتيازات التي منحتها أيها السلطة المركزية، وكذا إستخلاص الضرائب من قبائل الرعية وهذا ماجعلها تدعم السلطة المركزية[2] .

2- القبائل الإصطناعية :

تعتبر هذه القبائل الإصطناعية من القبائل التي شكلها الأتراك العثمانيين، فالأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لهؤلاء الناس جعلتهم يلجؤون إلى خدمة الحكام الأتراك من أجل التخلص من هذه الظروف التي يمرون بها، فمنحتهم السلطة مقابل ذلك حق الاستفادة من الأراضي الزراعية وبعض الوظائف العسكرية والإدارية، وقد عملت الإدارة العثمانية على تجنيد هذه القبائل تدعيمها بالعناصر التركية الكرغلية[3].

1-غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 230 .

2-دغموش، المرجع السابق، ص 96.

3- نفسه، ص 96 .

3- القبائل الممتنعة أو المستقلة :

تسمى بالقبائل المستقلة لأنها أجبرت بالقوة على الدخول في صفوف قبائل المخزن، لاكن هذه القبائل لم تكن تقبل بهذا الوضع الذي فرض عليها بالقوة، فكانت تتخلى عن وضعها المخزني كلما سمحت لها الفرصة بذلك، ولهذا سميت بالقبائل المستقلة [1].

1-دغموش، المرجع السابق، ص 96 .

2- التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن :

كانت قبائل المخزن تتمركز في الإيالة على النحو الأتي :

- تقيم قبائل المخزن حول الأبراج والحصون التي بها الحاميات التركية، ومن أهم قبائل المخزن التي كانت تتمركز في هذه المناطق نذكر منها: هاشم ببرج بوعريريج، وعمراوة ببرج ساباو، وأم نائل ببرج يسر، والخشنة ببرج ثنية [1]

وإضافة إلى ذلك نذكر الممر السلطاني الذي كانت تقيم به قبائل المخزن حيث يربط هذا الممر بين مدينة الجزائر وكل من مدينتي وهران ومعسكر[2]

نجد القبائل المخزنية(مخزن الزوانتة ، مخزن حرشاوة ، مخزن العريب ، هاشم ، والعثامنة ، والصحراوية بنواحي قسنطينة)، إذا مررنا مع الطريق السلطاني الرابط بين الجزائر وقسنطينة [3] .

أما القناطر والجسور(قنطرة الحراش حيث يستقر مخزن الخشنة، وقنطرة الشلف الكبرى غرب مليانة وبجوارها مخزن أولاد الصحاري) تعتبر من أهم الممرات التي كانت تتمركز بها قبائل المخزن[4] .

1-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص 218 .

2- دغموش،المرجع السابق، ص 96 .

3-حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2007، ص 87 .

4-سعيدوني، المرجع السابق، ص 219.

تمركزت قبائل المخزن حول الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والقناطر الرئيسية ونذكر منها : ممر سور الغزلان وممر الكنتور وممر رأس العقبة، ومضيق وادي يسر، ومضيق وادي جر، ومضيق وادي مينا [1].

وأيضا عند محطات القوناق* المقامة عادة عند نهاية كل مرحلة من مراحل الطرق لتكون مأوى ومكانا أمينا تحط به القوافل رحالها، وتستريح عنده فرق الأوجاق المتوجهة من الجزائر وإليها من إحدى مراكز البايلك والحاملة للضرائب السنوية والفصلية المعروفة بالدنوش** الكبرى والصغيرة [2] .

وكانت تتمركز أيضا في الأماكن التي تمر بها الحملات الفصلية،والأماكن التي تتكرر فيها الثورات [3] .

1-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص 219 .

* القوناق : هي محطة مؤلفة من خيام لقبائل المخزن، تقدم المأوى لفرق المحلة ...، للمزيد من المعلومات انظر :

- Rinn (L) , « le royaume d’Alger sous le dernier dey» , R . A , N° 41 , 1897 ,P 133 .

** الدنوش : هي لفظ محلي معناه متوجب على الضرائب شاع استعماله في مثل هذا النوع من الالتزامات المالية .

أما الزياني فيقول عن الدنوش " ولابد للباي في كل ثلاث سنين من دخوله للجزائر، إن لم يلحقه عذر من مرض ونحوه، إلا وبعث خليفته الأول عوضا عنه ويسمى هذا الدخول عندهم بالدنوش، وعلة دخوله في كل ثلاث سنوات هي إعطاؤه مال الدولة بيد الخز ناجي، وإعطاؤه للعوائد ويقوم يوم دخوله مهرجان عظيم وتخرج أكثر الناس لملاقاته " ...انظر : - سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية ...، ص 309 . و–الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، نشر المهدي البوعبدلي، الجزائر، 1978، ص 190 .

2-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص ص 219 - 220 .

3-هلايلي، المرجع السابق، ص 88 .

كما كانت تستقر بجوار الأسواق الرئيسية الأسبوعية منها والفصلية، ونذكر من بينها : (سوق عين اللوحة، وسوق الأرباع، وسوق العثمانية)، ويضاف إلى هذه الأسواق تلك المستودعات الرئيسية لتخزين الحبوب وحفظ المحاصيل الزراعية[1] .

وأيضا كانت تقيم قريبة من طرق المواصلات الرئيسية والمسالك المهمة، وبالخصوص الطرق المعروفة آنذاك بالطرق السلطانية[2]، نهيك عن تمركزها في المواقع الحساسة التي كانت عرضة للهجمات والغارات الإسبانية والمغربية، كالقطاع الوهراني حيث إستقرت" قبائل المخزن، من زمالة والدوائر .

والجدير بالذكر ان قبائل المخزن كانت في بايلك الغرب تظهر على الخريطة في شكل خطين متوازيين، الأول كان يأخذ جوانب الجبال التلية، من سبخة وهران إلى منتصف وادي الشلف، والثاني من أطراف الصحراء من سعيدة الى سبدو، وهو ماكان يتيح الفرصة لها لمراقبة قبائل الرعية .

إضافة إلى حراستها للطرق الرئيسية كانت قبائل المخزن تحرس أيضا الطرق الثانوية، الرابطة بين مراكز البايلك وباقي المدن الأخرى[3].

2-سعيدوني ، ورقات ...، ص 219 .

3-سعيدوني، دور قبائل المخزن ...، ص 58.

4- سعيدوني، ورقات ...، ص 219 .

2- أنواع قبائل المخزن في البايليكات الثلاثة (الغرب، الشرق، التيطري) :

أ-قبائل المخزن في بايلك الغرب :

إنقسمت قبائل المخزن في بايلك الغرب إلى مخزنين وهما كالأتي :

1-المخزن الوهراني :

-لقد كان المخزن الوهراني يتمثل أساسا في خمسة أعراش، وهم على التوالي : الدوايرالزمالة البرجية، الغرابة والمكاحلية[1].

وقد ذكر المزاري، أن مخزن وهران كان ينقسم إلى قسمين المخزن الشرقي والمخزن الغربي، فالشرقي هو نجع المكاحلية، وأولاد سيدي عربي وصبيح، وأولاد العباس وغيرهم من أهل النواحي الشرقية من واد الشلف .

والغربي هو نجع الدوايرالزمالة والغرابة والبرجية لا غير فالدوايرالبرجية إخوة يتناوبون الخدمة بينهما ويتداولونها واصل الرياسة في الدوايرللبحايثية، وخلال عهد الأتراك صارت تدور بين ثلاثة فرق ومجموعات هي : البحايثية ، الكراطة والبناعدية ... "[2].

1- Rinn, Op.cit. , p50

2-المزاري، المصدر السابق، ص 30 .

وعليه فالمخزن الوهراني كان مقسما إلى قسمين :

***مخزن أغا الدوایر :**

كان يضم مخزن أغا الدوایر كل من دوایر أولاد الشريف (470 فارس)، وأيضا أولاد شباح، ودوار عين تيموشنت، وأيضا قمرة (تحتوي على 50 فارس)، وسيدي بختي، ودواوير ومزارع سيدي بختي، وأولاد بوعمور وبوحجار .

***مخزن أغا الزمالة :**

كان هذا المخزن يضم اونازرة، خضارة، المخاليف، وتنازات، وطفراوي، وحميان الملاح (كان يضم 31 فارسا)[1].

1-1. مراحل إستقرار القبائل المخازنية في المخزن الوهراني :

1-المرحلة الأولى :

تعود مراحل إستقرار القبائل المخزنية في المخزن الوهراني،إلى الثلث الأول من القرن السادس عشر ميلادي، حيث تمكنت من خلالها السلطة من مصادرة أراضي قبيلة "الأمحال"وقد أقامت قبائل المخزن هذه في الأراضي المصادرة من اجل الحد من الخطر الاسباني الذي كان يهدد المنطقة ،وأيضا من أجل التخلص من المقاومات التي كانت تظهرها قبيلة الأمحال [2]

1- Rinn, Op.cit. , pp50_54

2-سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص ص 221-223 .

2-المرحلة الثانية :

بدأت هذه المرحلة في نهاية القرن الثامن عشر،أي بعد أن طرد الأسبان من وهران للمرة الأولى، فقد إستقرت فيها قبائل المخزن، بعد مصادرة أراضي القبائل المساندة لهم وهذا ماجعل الباي مصطفى بوشلاغم يقوم بتوطين كل من قبائل الزمول والدوابر بالسهول القريبة من وهران وكان الهدف وراء هذا الأمر هو منع الإسبان والمغاربة من محاولة الدخول إلى هذه المناطق من جديد فكانت قبائل المخزن بمثابة السد المنيع في وجه هذه المحاولات[1].

3-المرحلة الثالثة :

تزامنت مع طرد الإسبان من وهران سنة 1792 م، للمرة الثانية والأخيرة، وقد قام الباي محمد الكبير بتوطين مجموعات الدوابر والزمالة بالجهات المحيطة بوهران مباشرة، وكان الهدف وراء إقرارهم بهذه المناطق هوا حاجة الباي الى قوة محلية تساعده في ردع الهجمات التي تعرض لها من قبل الدرقاوية والمغاربة أيضا، بالإضافة إلى القضاء وتأديب القبائل التي تعاونت مع الإسبان ضده وبهذا تم إقرار هذه القبائل بالجهات الوهرانية[2] .

1-سعيدوني، دور قبائل المخزن ..، ص 61 .

2- نفسه، ص 223 .

2- **مدينة مستغانم** : كانت مدينة مستغانم تضم كل من المخازن الموضحة في الجدول الاتي :[1]

اسم المخزن	عدد الفرسان
مخزن هاشم ذراوع	50 فارس
مخزن برجية السيرات	500 فارس
مخزن عبيد الشرارقة	500 فارس
مخزن المكاحلية	200 فارس
مخزن الصحاري	50 فارس
مخزن اولاد السلامة	100 فارس

3- نماذج عن قبائل المخزن في بايلك الغرب :

ا-الدوايـر :

تعتبر قبيلة الدوايـر من القبائل القوية في المخزن الوهران، ولقد إستقرت في منطقة وهران من سنة (1163 هـ/ 1750 م)، وقد كانت تحتل هذه القبيلة مساحة شاسعة من الأراضي تقدر بحوالي 140 ألف هكتار[2] ، ولقد كانت هذه الأراضي من ممتلكات الأندلسين، أما رئاسة الدوايـر كانت تدور حول ثلاث فرق ومجموعات، وهي:

1- Rinn, Op.cit. , pp50_54

2-دغموش، المرجع السابق، ص 99.

1- البحايثية :

يعود أصلهم ونسبهم حسب قول المزاري الى أولاد المسعود من السويد، وينحدرون من عرب بني هلال ، وكان جدهم المسعود صاحب الرياسة على سويد خلال عهد بني مرين وبني زيان وتوارث أبنائهم الرياسة أبا عن جد خاصة في عهد الأتراك العثمانيين[1]

أما السليماني محمد فيقول أنهم من بقايا جيش مولاي إسماعيل تكاثرت فروعهم، وأعقابهم والدخلاء فيهم حتى تكونت منهم الدوابر [2]، هذا وينقسم أولاد البشير البحثاوي إلى أربع طبقات وهي كالأتي :

أ- **الطبقة الأولى** : وهم من أبناء إسماعيل البحثاوي وعددهم سبعة إخوة وهم كالأتي: قدور الكبير[3]،وعثمان، وقدور الصغير، ومصطفى، وعدة، ومحمد، والحاج بالحضري

ب- **الطبقة الثانية** : عددهم ستة إخوة وهم كالأتي : علي، ومنصور، وقدور، وأعمر، والحاج محمد، والبرداعي الكبير، أبوهم عدة بالبشير

ج- **الطبقة الثالثة** : وهم أولاد يوسف بالبشير، الذي تولى رئاسة الدوابر، وخلف ولدين هما: عدة وعلي

د- **الطبقة الرابعة** : وهم أبناء المرفق بالبشير البحثاوي .

1-المزاري، المصدر السابق، ص 30 .

2- السليماني محمد، اللسان المعرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب، مطبعة الأمنية، الطبعة الأولى، الرباط، 1971 م، ص 77 .

3-المزاري، المصدر السابق، ص 31 .

2-**الكراطة** : يقول عنهم المزاري انهم أولاد الشريف الكرطي ، واسمه عبد الله بن عبد الرزاق التلاوي القرطي من شرفاء الراشدية بمدينة الكرط إحدى مدن غريس الغربي[1]، كانوا يتشكلون من سبعة دواوير وهم كالأتي : شرايفة، وكراتسة، وكراطة، فرطاسة، وأولاد بن ساعد، وعائلة المرابط أولاد سيدي البشير، وأغواط بوحجر وهم قسم من بني عامر من الأغواط استقروا عند الدواير [2]

3- **البناعدية** : يرجع سبب تسميتهم بالبناعدية إلى جدهم بن عدة بن خدة المنحدر من ذرية الشيخ السنوسي، أما فيما يخص أصلهم فهم من أجواد واد الحمام، من أجواد الحشم[3]، وقد كانت الرئاسة لعائلتي أولاد شريف وأولاد بن عفان التي جاءت منها مصطفى بن إسماعيل[4].

ب- الزمالة:

وتعتبر الزمالة المخزن الثابت للفرسان والمخيم الدال على التنقل والترحال، ويعود سبب تسميتها، الى عهد الباي محمد الكبير، حيث حدث طاعون، أو وباء، فانتقل الباي وحاشيته الى خارج المدينة لبلاد أولاد سليمان إحدى بطون بني عامر، ونصب خيمة حمراء من الوبر ليسكن فيها، وجعل خادما في دائرة خيامه، فسموا بالدواير، وعين آخرون لحمل أثقاله،وأثقال جنوده فسموا بالزمالة ، فأصبحوا زمالة الباي ودوائره [5]

1-المزاري،المصدر السابق، ص 31 .

2- دحماني، المرجع السابق، ص 54 .

3- دغموش، المرجع السابق، ص 100 .

4- دحماني، المرجع السابق، ص 54 .

5- نفسه ، ص 55 .

يعتبر الزمول كيان خاضع غير مستقل عن السلطة المركزية عكس القبيلة التي تقوم على القرابة الدموية، أما الزمالة فهي مجموعات أوكلت لها مهمة رعي الماشية الخاصة بالبايلك، كانت تستقر أو تقطن هذه المجموعات بالقرب من مدينة قسنطينة، وكانت تجمع أفرادها علاقة واحدة وهي خدمة الباي، وبعد أن إكتسبت ووطدت علاقتها بالبايلك بفعل المصاهرات أصبحت هذه المجموعات قوة عسكرية هائلة[1] .

أما محمد بن ميمون الجزائري فيعرفهم بإنهم مجموعة من القبائل المشردة من مواطنها الأصلية، وقد تجمعت في الحدود الجزائرية، فسمح لهم الدايات بالبقاء هناك لقاء تقديمهم خدمات عسكري، بتدعيم من المحلات ببعض الجنود والخيول عند الحاجة كما تقوم الدولة بحمايتهم ممن يلاحقهم [2] .

وإنحصرت الرياسة في ثمانية أعراش وهي كالأتي :

1- **المخاليف** :ترجع سبب تسميتهم بالمخاليف نسبة إلى جدهم مخلوف، وهم من بني زروال.

2- **القدادرة:** ترجع سبب تسميتهم بالقدادرة إلى جدهم قدور بن علي الحبوشي، وهم إخوة للعلامية

3- **القرايدية**:ترجع سبب تسميتهم إلى جدهم قرادة أو إلى احمد أبي معزة بن الحبوشي والد القرادة، ولهذا سموا بالمعايزية أيضا وهم إخوة للقدادرة والعلايمية[3].

1-سيساوي، المرجع السابق، ص ص 29 –30 .

2- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ت ت : محمد بن عبد الكريم، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م، ص 39 .

3-المزاري، المصدر السابق، ص 32 .

4-**الوراردية** : ترجع سبب تسميتهم بالوراردية إلى جدهم وارد الذي ينحدرون منه .

5- **المخاترة** :يقال لهم أيضا أولاد يحي الزبير لقبو بالزوابيرية، ويرجع سبب تسميتهم بالمخاترة إلى جدهم القريب المختار، ولجدهم البعيد الزبير.

6- **الونازرة** :ترجع سبب تسميتهم بالونازرة إلى جدهم ونزار الذي جاء على حد ماقيل من الساقية الحمراء .

7- **اليساسفة** : ترجع سبب تسميتهم باليساسفة إلى إسم جدهم يوسف .

8- **الشوايلية** : ترجع سبب تسميتهم بالشوايلية إلى إسم جدهم أو جدتهم شايلة، وهم من الحشم بغريس[1].

ت- الغرابة :

الغرابة عرش مختلط مثل الزمالة والدوابر، لقبوا بلفظ العبيد على الدوابر[2]، أو عبيد البخاري جاء بهم مولاي إسماعيل عند غزوه للغرب الجزائري في سنة 1700 م -1701 م، ويتفرع عرش الغرابة إلى قسمين :عبيد الغرابة شمال سيق، وعبيد الشراقة بين واد المقطع وبوقراط[3]، وإقتصرت القيادة في عرش الغرابة على ثمانية فروع وهي كالأتي :

1-**الوراردة** :ترجع سبب تسميتهم بالوراردة إلى إسم جدهم بن وارد .

2- **العلايمية** : لقبوا بالعلايمية نسبة إلى إسم جدهم أبي علام بلحبوش، من منطقة تافيلالت

1-المزاري، المصدر السابق، ص 32 .

2-دغموش، المرجع السابق، ص 101 .

3-المزاري، المرجع السابق، ص 32 .

3- **الخدايمية** :لقبوا بإسم الخدايمية نسبة إلى إسم جدهم أبي خادم

4- **الوناونية** :ترجع سبب تسميتهم بالوناونية إلى إسم جدهم ونان إبن العبد من أهل غريس .

5- **السهايلية**: يرجع سبب تسميتهم بالسهايلية إلى إسم جدهم سهلية أو محمد بن شاعة .

6- **المحاميد** : لقبوا بإسم المحاميد نسبة الى جدهم محمود بالحشم الشراقة، ويعود أصلهم وجذورهم إلى بني حميان .

7- **الرفافسة** : سموا بالرفافسة نسبة إلى إسم جدهم الرفاس من أولاد عوف .

8- **العوايلية** : ويقال لهم أولاد بن عوالي ويرجع سبب تسميتهم إلى إسم جدهم بن عوالي أو جدتهم عوالي، وهم من جبال عمور بشمال الصحراء[1].

ث- المكاحلية :

سموا بهذا الإسم نسبة إلى نوع السلاح الذي كان يحمله فرسانهم[2]، وكانت هي الأخرى من القبائل المخزنية، وتضم القبائل التالية : قبائل أولاد أحمد، قبائل بوغرارة، قبائل أولاد العباس، قبائل أولاد سلامة، وهم من عبيد البخاري[3] .

1- دغموش، المرجع السابق، ص 100 .

2-ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م، ص 98 .

3- دحماني، المرجع السابق، ص 432 .

ج- البريجية :

كانت رئاسة البرجية تقوم بين النقايبية والبلاغة الزيانيون بالتناوب

* **النقايبية:** لقبوا بالنقايبية نسبة إلى إسم محمد أبي نقاب[1] ينحدر جدهم من قبيلة خلافة، وهم من أبناء عم الأمير عبد القادر، يجتمعون معه في الجد أحمد بن عبد القادر الشهير بإبن خدة

***البلاغة** : سموا نسبة إلى جدهم أعمر البلغي الزياني[2] .

ح- الحشم :

مصطلح مأخوذ من الحشمة وتعني الحياء أو الغضب، وقد كان الحشم خداما وحشما لبني زيان ملوك تلمسان[3]، إعتمد عليهم بني زيان لإخضاع بني توعين الذين خرجوا عن طاعة تلمسان [4] .

أما ابن خلدون فقد عرف الحشم بقوله : (الحشم هم أساس القبائل وقطب دائرتها ، لايضرهم من خالفهم ، ولا يستقيم أمر من خالفهم ، وكل قبيلة تحتاج إليهم ، وهم لايحتاجون الى غيرهم) [5] .

1-المزاري، المصدر السابق، ص 31 .

2- دغموش، المرجع السابق، ص 102 .

3- دحماني، المرجع السابق، ص 431 .

4- دغموش، نفسه، ص 102 .

5-عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم زمن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 11، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 93 .

أما ابن سحنون الراشدي فيقول ان قبائل الحشم لايؤتى من عندهم الجاني ولاينالهم من المخزن اكبر ضر حتى كثر فسادهم وقطعهم الطريق ، فكانوا غير مطيعين ولايراعون الشريعة فجعلتهم طباعهم من احقر الرعية فاصبح يخافهم القريب والبعيد فاصابهم الذل والاستكانة[1]

إنضمت قبائل الحشم الى القبائل المخزنيه في سنة 1790 م الموافق ل 1205 هـ، وكان ذلك بطلب من الباي محمد الكبير، وقد تفرعوا الى عدة فرق، توجد فرق منهم في واد الحمام مع المشاشيل يشكلون مخزنا، أما البقية فقد كانت موالية لمخزن الدوايرر[2]، كان للحشم حق امتلاك أراضي الضفة اليسرى من واد الحمام حتى سهل هبرة، وكانوا معفينإعفاءا غير كامل أي يدفعون القليل من الضرائب، إتبعوا سياسة توسعية منذ التواجد العثماني [3]، تداول على قيادة قبائل الحشم خمس أسر وهم كالأتي : أولاد طراري، أولاد محمد إبن خدة، أولاد حسان في غريس الغربي، أولاد محمود (المحاميد)، أولاد العباس في غريس الشرقي[4]

خ- القبائل الأربعة لبني شقران وشربيح وسجرارة وبني غدو :

كان يقود هذه القبائل قائد يدعى العواوة، ووضع البعض من هذه القبائل ضمن قبائل الرعية [5]، فهم أعراب رعية نائبة ليس لهم الجرأة في الحروب[6].

1-أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ت ت : المهدي بوعبدلي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 145 - 146 .

2-دحماني، المرجع السابق، ص 431 .

3- نفسه، ص 431 .

4-دغموش، المرجع السابق، ص 103.

5- دحماني، المرجع السابق، ص 431 .

6-المزاري، المصدر السابق،ص 331 .

د - قبائل بني عامر :

جاءت هذه القبائل من بلاد المغرب منذ القرن الثاني عشر ميلادي ضمن الهجرة الهلالية وكانت تتكون من ثلاث مجموعات كبيرة وهي على التوالي:

1- مجموعة بني يعقوب

2- مجموعة بني يزيد

3- مجموعة بني شافع

كانت هذه القبائل في البداية متحالفة مع الإسبان إلا أنها فيما بعد انضمت الى قبائل المخزن، وشكلت الى جانب قبائل الحشم أهم قوة مخزنيه بباياك الغرب[1] .

1- Bayer.Pirre , « historique des Ben Amer d'Oranie , des origines au senatus consulte », in R.O.M.M.N° 24 , 1977 ,p 140

ب/- قبائل المخزن في دار السلطان :

1-1. مخزن عمراوة :

تواجد هذا المخزن بالطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة، وقد كان يحتوي على 500 فارس، أما فيما يخص المجموعات المكونة لهذا المخزن هي كالأتي: عمراوة القوقة، عمراوة التحتة، عبيد أقبو، طرفة، أولاد موسى، الشط الأحمر، حرشاوة ببني هارون، نزليوة.

1-2.مخزن بوحلوان :

تواجد هذا المخزن في مضيق وادي جر في الطريق الرابط بين دار السلطان ووهران كان يحتوي على 2000 رجل مهمتهم مراقبة جماعات ريغة، وبني مناد وصوماتة[1].

1-3.مخزن الزوانتة :

ضم هذا المخزن أفراد الكراغلة والذين نفيوا من الجزائر في سنة 1629 م، ترجع سبب تسميتهم بالزوانتة لإقامتهم على وادي الزيتون*، كانت تحتوي على مايقارب3000 محارب بالإضافة إلى أعداد أخرى شاركت في صفوف أوجاق الانكشارية[2].

1-4.مخزن حجوط :

تكون هذا المخزن في وطن السبت من قبل العرب الذين قامو في غرب شفة (أولاد حميدان، الزنافرة، بني علال)[2]، كانت هذه القبائل تضم 1000 فارس، وكان هذا المخزن مكلف بمراقبة قبيلة صوماتة وموازية.

1-سعيدوني ، الحياة الريفية ...، ص ص 423_ 424 .

2 -جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (16_ 19م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1992، ص 297 .

ت/- قبائل المخزن في بايلك الشرق :

يمكننا تقسيم القبائل المخزنية في بايلك الشرق على النحو الأتي :

1-1. الزمول :

توطنت الزمول في بايلك الشرق في كل من سهول عين مليلة وقسنطينة .

1-2. الدوابر :

أضحى للدوابر نفوذ بمنطقة بايلك الشرق ومن بين هذه الدوائر نذكر :

1) - **دائرة الخليفة** :كانت تتوزع في احواز قسنطينة وقد كانت تتكون أساسا من 200 فارس .

2) - **دائرة الأغا** :كانت تقيم دائرة الأغا في منطقة فج مزالة، وبلغ عدد فرسانها حوالي 1000 فارس .

نذكر أيضا دوائر أولاد رحمون والخروب والحامة [1].

1-3.الحنانشة :

أقامت قبائل الحنانشة بالقرب من الحدود الشرقية لبايلك قسنطسنة، وقد كان لها دور في تثبيت الحكم العثماني بالبايلك، وقد أضحت فيما بعد أسرة مخزنية بعد معركة وادي القطن التي إنتهت بالاعتراف بكل من أسرة الحنانشة والقوة العثمانية كأهم قوتين محليتين ببايلك الشرق [2].

1-جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 م -2008 م ، ص 84 .

2-معاشي ،الأسر المحلية ...، ص 150 .

1-4 . العواسي (الحراكتة) :

أعتبرت العواسي أوالحراكتة من أهم القوات المخزنية في بايلك الشرق، حيث كانت تبلغ عداد قواتها الى مايقارب4000 فارس[1].

1-5 . الذواودة :

أعتبرت الذواودة من القبائل الأولى المتحالفة والمتعاونة مع العثمانيين عند بداية تواجدهم بمدينة قسنطينة، وقد تم هذا التحالف في سنة 1522 م [2].

1-6 . أولاد عبد النور :

تضم أولاد الحايف وأولاد العربي وأولاد بلخير، وأولاد زايم،وأولاد بلهوشات، وأيضا أولاد بوعفان، وأولاد محنشة والعلمة [3].

1-7 . ساحل سطورة أوني مهنا :

ضم مخزن ساحل سطورة أوني 50 فارس، وهم قبائل بني بشير، وعين لغراب وعين الجدارة[4].

1-معاشي، الانكشارية ...، ص 84 .

2-معاشي، الأسر المحلية ...، ص 82 .

3- Rinn, Le royaume ..., Op.cit. , pp 83_87.

4-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 479 .

1-8 .مخزن ابن دايخة:

تمثلت مهمة مخزن إبن دايخة في حراسة السفوح الجنوبية والسفوح الغربية .

1-9 . مخزن أولاد بليل :

يضم هذا المخزن أولاد بليل[1].

1-10.عزل عمر الشراقة :

يضم هذا المخزن كل من : عين المورس، أولاد قوام، عمر السراوية، أولاد نصور، الحساسنة، أولاد رحمون، عين مليلة، الخروب، قسنطينة وضواحيها .

ث/- قبائل المخزن في بايلك التيطري :

لم يكن مخزن التيطري مخزن مستقل بذاته إلا في عهد الداي مصطفى الوزناجي، وقد كانت قوة هذا المخزن تقدر بحوالي 1000 محارب من القوى المحلية المستقرة في هذا البايلك[2]، هذا ويتكون مخزن التيطري من :

1)- مخزن المدية :

يعتبر مخزن المدية نوبة مشكلة من خمسة صفارات، وهي بيوت عسكرية تابعة للبايلك[3]

1-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 479 .

2-محمد الحبيب العزيزي، ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب العربي - المحلة التونسية نموذجا - ، دكتوراه التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006 – 2007 م، ص 79 .

3-Rinn. Le royaume ...,Op.Cit.pp40_41

2)-**مخزن الدوابر** :

يتكون مخزن الدوابر في بايلك التيطري من : أولاد رحاب، وأهل الواد، وأهل رقاب، وأهل العلمة

3)- **مخزن زمول العبيد** :

مخزن زمول العبيد كان يتكون من :الزمالة الشرقية والزمالة الغربية .

4)- **مخزن السبابهية** : يضم هذا المخزن كل من أولاد دباب، أولاد اوتسمام، قبائل نبيلة .

5)- **مخزن أولاد بوعايش** : يضم هذا المخزن كل من أولاد سيدي داود، وأولاد ثابت.[1]

- لقد كانت قبائل المخزن تنتشر في البايليكات الثلاث وناحية دار السلطان، كما هوا مبين في الجدول الأتي :

الجماعات المخزنية	دار السلطان	بايلك التيطري	بايلك الغرب	بايلك الشرق
المحاربة	19	9	36	25
غير محاربة	-	5	18	22

- ما يمكننا إستخلاصه من خلال هذا الجدول، أن عدد قبائل المخزن المتواجدة في بايلك الغرب وهي القبائل المحاربة مرتفعة مقارنة مع البايليكات الأخرى، وهذا راجع للحملات الاسبانية التي إجتاحت المنطقة وأيضا التمردات التي حدثت في هذه المنطقة[2].

1-Rinn, Le royaume …, Op.cit. ,p p40_41_130 .

2- غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 232 .

الفصل الثالث: موقع قبائل المخزن في الإيالة العثمانية .

تمهيد .

المبحث الأول : سياسة الحكومة المركزية إتجاه قبائل المخزن .

المبحث الثاني : دور قبائل المخزن في فترة الدايات (1671 م – 1830 م) .

المبحث الثالث : علاقة قبائل المخزن بالسلطة والأهالي .

تمهيد:

اعتمدت سلطة إيالة الجزائر في إرساء قواعد حكمها وأيضا مد نفوذها في الأوطان والأرياف البعيدة عن حدود البايلك والتي لاتستطيع الوصول إليها، على بنية قبائل المخزن، من أجل ضمان الأمن الإجتماعي والإقتصادي والسياسي، وجعلتها بمثابة همزة وصل من أجل التواصل مع هذه القبائل والعشائر، ومن أجل تحقيق أهدافها المرجوة حيث قامت بمنح قبائل المخزن إمتيازات وصلاحيات واسعة ميزتها عن بقية القبائل الأخرى، وذلك مقابل خدماتها السياسية والعسكرية والإقتصادية التي كانت تقدمها للبايلك، فكانت لها يد في إخماد بعض الثورات والتمردات التي طالت السلطة والإيالة.

1- سياسة الحكومة المركزية اتجاه قبائل المخزن :

لم تعتمد السلطة المركزية على القوة المحلية منذ البداية ولم تهتم بها، فقد إقتصر مهامهم خلال القرن السادس عشر على تنصيب الأتراك في الأراضي الخاضعة لهم، أي أن إستعمالهم كان عند الحاجة فقط، فكانت التعاملات تقتصر على تنصيب القوات التركية على الأراضي الخاضعة لها [1]، ثم مع بداية النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، تغيرت تلك السياسة وزاد الإعتماد على قبائل المخزن، هذا التغير فرضته مجموعة من الظروف التي عاشتها الإيالة في تلك الفترة، وأصبحت السلطة تعمل على بسط نفوذها على الأهالي وإجبارهم على إطاعتها فهذه الحاجة جعلتها تلجأ إلى قبائل المخزن لتكون بمثابة السد المنيع لها [2]

بدء الأتراك يصوبون أنضارهم إلى الموارد الداخلية مع حلول مطلع القرن الثامن عشر، بشكل كبير بسبب الأوضاع المزرية التي آلت إليها الإيالة، خصوصا مع الإحتياجات المالية الملحة، بعد تناقص موارد الإتاوات وموارد الجهاد البحري، فأضحت قبائل المخزن في هذه الفترة تمثل الوسيلة الداعمة للسلطة من أجل تعويض الإيالة للخسائر التي لحقت بها [3] .

1-1 . أسباب ودوافع اعتماد الإيالة على قبائل المخزن كقوة :

يمكن تلخيص الأسباب التي دفعت الإيالة إلى الإعتماد على قبائل المخزن فيما يلي :

- الوضع الديمغرافي : - بمعنى أن الأقلية التركية في الجزائر كانت لاتستطيع بمفردها[4]

1-سعيدوني، دور قبائل المخزن ...، ص 48.

2-صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية ...، ص 118 .

3-معاشي، الانكشارية ... ، ص 84 .

4-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 211 .

التحكم بجميع الأوضاع وهذا ماجعل السلطة تدعمها بقبائل المخزن .

- الوضع المادي : -بمعنى أن الطبقة التركية الحاكمة أرادت الإعتماد على قبائل المخزن من أجل توفير مصاريف الجنود المرتزقة، وبذلك أوجدو قوة عسكرية بديلة بأخف التكاليف وتحفظ الأمن والإستقرار [1] .

- محاولة الحكام العثمانيين كسب القبائل المعادية لهم، من خلال ضمهم إلى قبائل المخزن، وتكليفهم بمهمة مراقبة المناطق التي شهدت بعض الثورات ضد السلطة والإيالة [2].

- حاجة السلطة لتوسيع نفوذها في المناطق التي يصعب الوصول إليها لتدعيم نفوذها خصوصا في الأرياف والأوطان، لفرض الأمن بالتواصل مع شيوخ القبائل المخزنية[3] .

- قلة العنصر التركي ما دفع الحكام للإستنجاد بهذه العشائر لتكون دعما لها، في الحروب والثورات الداخلية، ولتكون في نفس الوقت قوة محلية حليفة لها خصوصا بعدما عجزوا في تجنيد أكثر من 1200 رجل من الأتراك والكراغلة، في أوقات الحرب، حيث كان عدد المخازنية حوالي 30000، في حين لم تكن قوة الجيش الانكشاري تتعدى 4000 في أواخر وجوده بالعهد العثماني[4] .

1-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 211 .

2- سعيدوني، دور قبائل ...، ص 50 .

3-كشرود، المرجع السابق، ص 61 .

4-أحميدة عميراوي، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، د ط دار البعث ، قسنطينة ، 2002، ص 37 .

1-2 . أهم الإمتيازات المقدمة لقبائل المخزن :

عملت السلطة العثمانية على كسب ود القبائل المخزنية لمساعدتها في فرض الإستقرار، مقابل مجموعة من الإمتيازات، نتيجة للدور المهم الذي لعبته في إرساء الأمن في الأرياف، فمنحتها بعض الإمتيازات وبعض الحقوق، دون بقية الأهالي .

ومن بين هذه الإمتيازات نذكر :

- إعفاء قبائل المخزن من دفع الضرائب الإضافية، والإكتفاء فقط بدفع الزكاة والعشور .

- القبائل التي تنتمي الى قبائل المخزن تتمتع بالأمن والحماية، وتتمتع بالحياة الكريمة [1].

- إدراج قبائل المخزن في المهام الإدارية .

- فتح الإمتيازات الإقطاعية والملكية لهم[2] .

- إعفائهم من مختلف أعمال السخرة المعروفة على قبائل الرعية (خدمة أراضي البايلك)[3].

- تمنح السلطة العثمانية لكل عشيرة الأسلحة والخيول حسب عدد الفرسان الذين يمكن أن تجندهم[4] .

1-سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 114 .

2- كشرود، المرجع السابق، ص 61 .

3- هلايلي، بنية الجيش ...، ص 89 .

4- خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 الى 1830 م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988، ص 137 .

- منحهم مكافآت مالية للانتفاع وأبرز مثال على ذلك مامنحه الحاج احمد باي (1826 م – 1837 م)، وهو أخر بايات قسنطينة، لفرسان المخزن عندما أغار على قبيلة عبد النور وأحلافها، حيث أعطى 30 رباط لكل فارس يستظهر برأس من رؤوس الأعداء، ومنح 10 ريالات لكل من يغنم بندقية العدو، مع الإحتفاظ بكل ما يتم الإستلاء عليه من اللباس والمتاع .[1]

1- هلايلي ، بنية الجيش ...، ص 89 .

2- أدور قبائل المخزن(الادارية، الاقتصادية، العسكرية) :

أدت قبائل المخزن بمختلف أنواعها، عدة مهام وأدوار أوكلت لها من قبل السلطة، فكانت عبارة عن جهاز إقتصادي وعسكري وإداري، إعتمدت عليه الإدارة العثمانية في ترسيخ الأمن والإستقرار في الإيالة، بالإضافة إلى مهام أخرى وهي إستخلاص الضرائب وتسيير شؤون المجتمع الريفي، وكانت مهامها تسير على النحو الأتي :

1-1.الدور الإداري والسياسي :

لعبت قبائل المخزن دورا هاما في الجانب الإداري، فقد قامت السلطة المركزية بوضع تنظيم محكم لتسيير وجعل هذه القبائل خاضعة بصفة تامة لها، حيث حرص البايات والدايات على تعين شيوخ وقياد على رأس كل قبيلة، وفق قوانين وضوابط معينة، فكانت على النحو الأتي :

- القبائل القوية كانت تتولى الإدارة تعيين شيوخها .

- القبائل الضعيفة كان لها الحق في تعيين شيوخها بنفسها وكان الشيوخ في نفس الوقت مطالبين بدفع قيمة مالية تعرف ب " حق القندورة " وذلك كحق لتقلد المناصب[1]

أصبحت هذه القبائل تمثل الجهاز الإداري الضارب للسلطة المركزية بالريف الجزائري، فكانت بذلك تمثل همزة الوصل بين الحاكم والأهالي فكانت مهمتها تتمثل أساسا، في جمع الضرائب من الأهالي من أجل توفير ماتستحقه من الأعيان الإداريين، الذين كان لهم دور في مراقبة قبائل الرعية و أيضا تسيير شؤونها وإحصاء وجرد المساحات المزروعة والمواشي، وهذا ماجعلها تمثل [2] ،

1-سعيدوني، النظام المالي ...، ص 129 .

2-شويتام، المجتمع الجزائري ...، المرجع السابق، ص 168 .

الدعم الأساسي للعثمانيين الذين وفقوا في توظيفها في مختلف المجالات (السياسية، الإدارية ...الخ)، مما جعل الحكومة تستطيع تغطية العجز العددي التي كانت تعاني منه لفترات طويلة ولا سيما في العقود الأخيرة، حيث شهدت من خلالها الجزائر بسبب الأوضاع والإضطرابات السياسية والعسكرية التي مست الإيالة تراجع في أعدادهم [1] .

1-2.الدور الإقتصادي :

أدت قبائل المخزن دورا أساسيا في المجال الإقتصادي، فقد كانت هذه القبائل تقوم باستغلال معظم الأراضي الخصبة التابعة للبايلك، حيث تقدر مساحة هذه الأراضي بحوالي 3400000 هكتار من المساحة الإجمالية التابعة للإدارة المركزية والمقدرة بحوالي 7825000 هكتار، وقد ساهمت بشكل كبير في تزويد البلاد بقسط وافر من الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى ذلك ساهمت في توفر الزكاة والعشور والحكور، والتي كانت تمثل المورد الأساسي للخزينة في ظل تناقص مداخيل البحر والإتاوات [2] .

1-3 . الدور العسكري :

-كانت قبائل المخزن المتعاونة مع الأتراك تمثل القوة العسكرية الهامة، فكانت بتمثل النظام الدفاعي الذي وزع على المواقع الإستراتيجية الهامة الخاصة بالبايلك، والقريبة من المناطق الجبلية وبلاد القبائل، حيث قامت بإحاطة هذه المناطق "بحزام امني" على شكل حصون وأبراج أمثال : - برج منايل، برج ساباو، برج تيزي وزو، برج بوغني، برج حمزة، برج سور الغزلان [3]

1- شويتام، المجتمع الجزائري ...، ص 168 .

2- نفسه، ص 168 .

3- غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 141 .

فأضحت بذلك المنطقة العازلة بين مناطق الرعية والقبائل المستقلة كما كان لها اتفاق بينها وبين البايلك مقابل بعض الإتاوات من أجل تسيير شؤونها البحرية [1] .

كانت قبائل المخزن تقوم بتوفير الفرسان من أجل تدعيم الحاميات العسكرية المتواجدة في مختلف البايلك، وكذا حماية المحلات العسكرية أثناء خروجها إلى الأرياف لجمع الضرائب، كما كانت في نفس الوقت تشارك في الحملات التأديبية التي كانت توجه ضد القبائل المتمردة زيادة على حراستها للطرقات والنقاط الحساسة[2] .

لجأت السلطة إلى قبائل المخزن من أجل تعزيز جيشها، لأن الجيش التركي في هذه الفترة، كان قليل العدد ففي سنة 1769 م، لم يتعدى عدد أفراده الخمسة ألاف جندي، أما في عام 1817 م، لم يتجاوز ثلاثة ألاف ومائتي جندي، ولهذا السبب لجأ الأتراك إلى هذا النظام لتعزيز قوتهم العسكرية، لأنهم كانوا غير قادرين على تجنيد أكثر من إثني عشر ألف تركي وكرغلي أثناء الحروب، خاصة بعدما توقفوا عن جلب الجنود المرتزقة من الأناضول [3]

وهكذا يمكننا التعرف على القوى العسكرية الاحتياطية لقبائل المخزن من خلال عدد الفرسان الذين كانت توفرهم القبائل المخزنية عند الضرورة، فمثلا قبيلتي الدوابر والعبيد التابعتين لبايلك التيطري تستطيعان المساهمة ب 1200 محارب، إضافة الى 600 فارس، تشارك بهم القبيلتان في الأوقات العادية لحفظ الأمن والإستقرار في الإيالة وكذا جمع الضرائب إضافة إلى حراسة ومراقبة الطرق ومعاقبة الجناة والمتمردين على السلطة [4] .

1-غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 141 .

2- شويتام ، المجتمع الجزائري ...، ص 168 .

3-شدري معمر رشيدة، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671 م – 1830 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005 – 2006 م، ص 26 .

4-غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 181 .

هذا فيما يخص بايلك التيطري بايلك الشرق، فكان يتوفر على مايقارب 23000 فارس من قبائل المخزن، فمثلا قبيلة الحراكتة التابعة للبايلك، كانت تستطيع أن توفر حوالي 4000 فارس ، ودواير ميلة كانت تساهم بحوالي 1000 فارس [1] ، أما بايلك الغرب فقد إستعان الداي محمد الكبير في تحريره لوهران على حوالي 470 فارس من دواير عطية وأولاد الشريف، بالإضافة إلى 268 فارس من أغا مخزن خضارة، و313 فارس من مخزن الغرابة، و500 فارس من مخزن البرجية [2] .

- يمكننا إبراز الطابع العسكري لقبائل المخزن من خلال الجدول الاتي[3] :

طبيعة العلاقة	دار السلطان	بايلك التيطري	بايلك الغرب	بايلك قسنطينة
قبائل مخزنية محاربة	19	09	36	25
قبائل مخزنية غير محاربة	/	05	10	22
قبائل الرعية	11	23	56	14
قبائل حليفة ومتعاونة	20	12	29	25
قبائل مستقلة	23	13	26	138

- الشيئ الملاحظ من خلال هذا الجدول، أن بايلك الغرب كان يضم نسبة كبيرة من القبائل المخزنية المحاربة، مقارنة مع البايلكات الثلاثة .

1-العنتري، مصدر سابق، ص 25 .

2- Rinn , Op , cit , pp , 50 – 52 .

3- غطاس، الدولة الجزائرية ...، ص 232 .

3- علاقة قبائل المخزن بالسلطة العثمانية والأهالي :

1-1 . علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية :

كما سبق وأن ذكرنا، فإن العلاقة التي كانت تربط قبائل المخزن بالسلطة الحاكمة كانت مبنية أساسا على مصالح مشتركة بين أهل المخزن والسلطة، فإتسمت العلاقة في معضمها بالتعاون والمشاركة فقد منحت السلطة لقبائل المخزن بعض الإمتيازات مقابل تأديتها لبعض الوظائف، مما جعل قبائل المخزن أداة استغلال وبذلك إستطاعت السلطة أن تجعلها كيان خاضع لها .

إلا أن العلاقة كانت في نفس الوقت تتراوح بين المد والجزر بمعنى التحالف والتوتر في الكثير من الأحيان، فلقد شاركت بعض قبائل المخزن في حركات التمرد التي طالت الإيالة فعلى سبيل المثال نذكر: - مهاجمة باي الغرب محمد بوكابوس، قبيلة عريب المخزنية المستقرة بين حمزة والدهوص وهذا بأمر من الباشا بسبب مخالفة شيخ لعريب لأوامر أغا العرب [1] .

- مشاركة بعض أعيان وشيوخ قبائل المخزن إلى جانب الدرقاويين ضد السلطة الحاكمة، حيث قال المزاري انه كان مع الدرقاوي من أعيان المخزن أبو القاسم ابن ونان قائد الغرابة مطيعا له راكبا[2] .

- معارضة أولاد الزكري وبني الأبيض، وهي جماعات مخزنية للباي عبد الله في بايلك الشرق وهذا راجع للعداوة التي بينهم وبين أسرة قانة[3] .

1-الزياني، مصدر سابق، ص 297 .

2- المزاري، مصدر سابق، ص 310 .

3-رياض بو لحبال، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، " دراسة وتحقيق "، ماجستير في علم المخطوط العربي، جامعة قسنطينة، 2009 – 2010 م، ص 69 .

مشاركة بعض شيوخ وأعيان المخزن من الحشم، إلى جانب التيجانيين في ثورتهم ضد السلطة العثمانية وذلك عن طريق إتصاله بالغريس حيث كانوا يجهزون لثورة واسعة، إلا أن الباي حسن موسى تفطن للأمر، فقد جاءه مكتوب، يخبرونه فيه بإتفاق الحشم على القيام مع التيجاني وإظهار الأرجاس، ولما قرأ الباي تلك المكاتب أعلم أعيان جيشه ومخزنه بما فيه من الأمر، فقصد الباي ارض غريس، فأتاه الحشم بأجمعهم للضيافة وهم لايعلمون ما سيحل بهم فقد أمر الباي بالقبض عليهم وقطع رؤوسهم ليكونوا عبرة [1] .

1-2 . علاقة قبائل المخزن بالأهالي :

كانت العلاقة بين قبائل المخزن والأهالي في مجملها متوترة ومتشابكة، فلقد كلفت قبائل المخزن بجمع الضرائب وتحصيلها من الرعية وهذا ما أثقل كاهلهم، فغالبا ماكانت تحدث تمردات وإمتناع بعض القبائل عن دفع الضرائب، مما جعل قبائل المخزن تضطر إلى التدخل وإخماد هذه التمردات، مما أثار سخط وكره الشعب لهم .

وما زاد حقد الرعية والأهالي ضد المخزن هوا الأضرار التي لحقتهم من هذه القبائل لكونها تقوم بقتل الرجال الذين يحاولون المقاومة، وأيضا تعنيف النساء الأطفال ومصادرة قطعان الماشية ، فقد كانت قبائل المخزن المتحالفة مع السلطة تتعاون مع رجال البايلك من أجل الاستحواذ على قطعان القبائل المتمردة عندما تغير على رعياها، في سهل متيجة فيسوق فرسان المخزن المواشي المصادرة إلى أحواش البايلك، وسرعان مايمثل السكان المتضررون أمام أغا العرب لدفع مبالغ تفوق ما تأخرو عن دفعه من الضرائب حتى يتمكنوا من إسترجاع قطعاتهم [2] .

1-المزاري، المصدر السابق، ص ص 353 – 354 .

2- سعيدوني، الحياة الريفية ...، ص ص 473 – 474 – 475 .

الخاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع قبائل المخزن في عهد الدايات(1671 م – 1830 م)، نجد أن للظروف الإجتماعية والسياسية وكذا الأحوال الإقتصادية، تأثير كبير في ظهور هذه الشريحة، خصوصا وأنه زاد الاهتمام بها في فترة الدايات، وقد توصلنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع على النتائج التالية :

إن التحالف بين قبائل المخزن والسلطة الحاكمة كان وليدا للمصالح المشتركة، فالسلطة المركزية لجأت لهذه القبائل من أجل تعزيز قوتها العسكرية، وأيضا من أجل التخلص من الضائقة المالية التي كانت تعاني منها بعد الضعف الذي مس خزائنها عند إنحصار النشاط البحري، أما قبائل المخزن لجأت إلى التحالف مع السلطة المركزية من أجل الحفاظ على الإمتيازات التي المقدمة لها من طرف السلطة .

إن السياسة التي اتبعتها السلطة في جباية وجمع الضرائب، كان لها تأثير كبير في بروز إضطرابات طالت الإيالة، وقد ولدت هذه السياسة الكره الشعبي للسلطة والمخزن في نفس الوقت من قبل الأهالي الذين رفضوا هذه السياسة التعسفية، وقد جاء هذا الرفض في شكل قوالب من التمردات والثورات كان لقبائل المخزن الدور الكبير في إخمادها .

كانت قبائل المخزن بفعل موقعها ومراكز تواجدها تعتبر الأداة التي أحلت الأمن والاستقرار في البلاد، خصوصا بعد الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مست البلاد في فالفترة الممتدة من (1671 م – 1830 م) .

كانت قبائل المخزن تتمركز أساسا في المناطق الحساسة، والتي يصعب الوصول إليها من قبل السلطة فكانت بذلك همزة وصل بين السلطة والأهالي .

إن اعتماد السلطة المركزية على قبائل المخزن في مختلف المجالات(السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الاجتماعية)، ساهمت بشكل كبير بتعويض الدولة عن الخسائر التي لحقت بها وكذا تغطية العجز العددي الذي كانت تعاني منه خصوصا في فترة الدايات .

تفكك قبائل المخزن في سنة 1830 م، ومن أهم النتائج المترتبة عن هذا التفكك، هو ظهور خلاف بين قبائل المخزن والأمير عبد القادر، وقد كان لهذا الخلاف عدة نتائج ولعل أهمها هو بارتباط قبائل المخزن بالفرنسيين، حيث قامت قبائل المخزن بتقديم الدعم للفرنسيين مما ساهم في احتلال مناطق واسعة من الجزائر .

إن نهاية المخزن مع قدوم الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة 1830 م، وما إنجر عنها من نتائج ، تبين لنا أهمية هذه الشريحة في إقرار السلم الإجتماعي، فقد صاحب تفكك قبائل المخزن في عام 1830 م، إضطرابات إجتماعية إتسمت بالعنف أحيانا، كما يمكننا تفسير نهاية المخزن بإنهيار سلطة البايلك .

ملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تبين مناطق تمركز قبائل المخزن

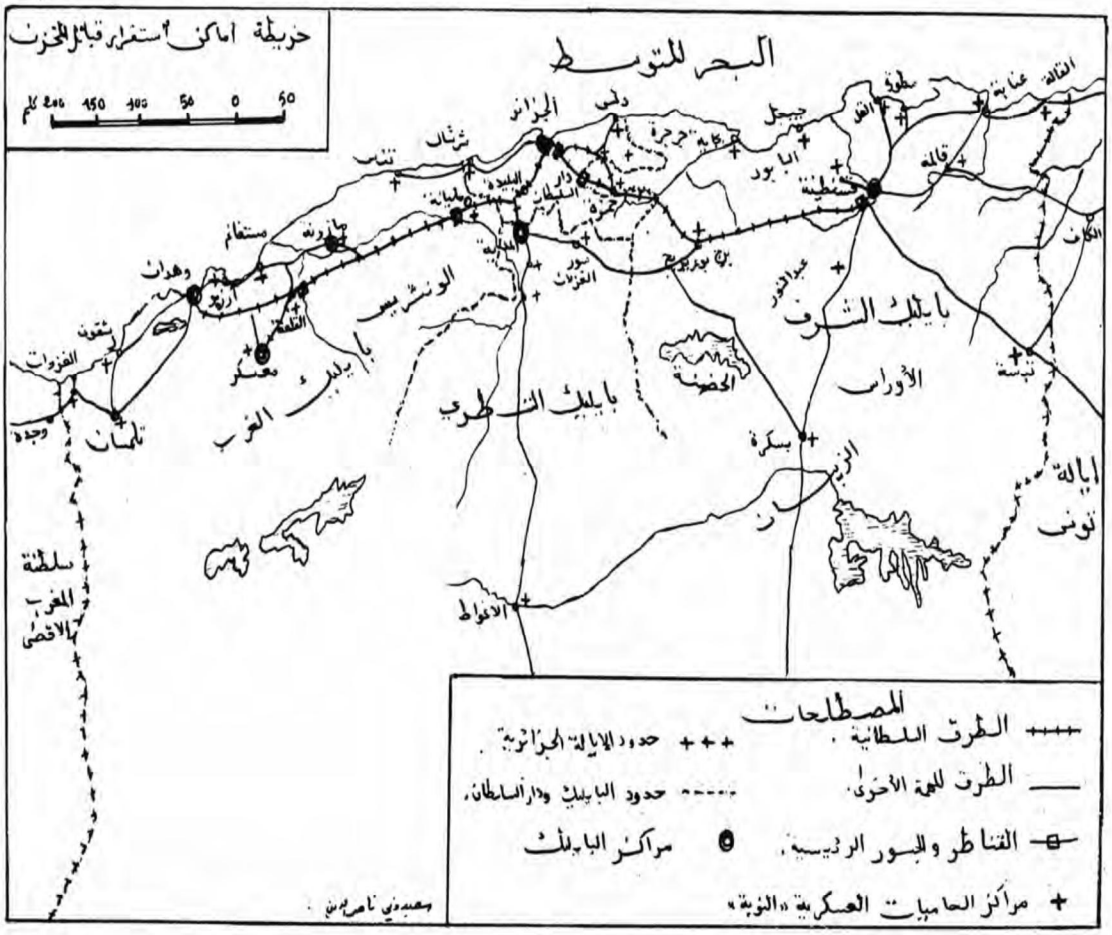

انظر : ناصر الدين سعيدوني ، دور قبائل المخزن ...، ص 60

الملحق رقم 02: خريطة توضح سير الحملات العسكرية التي كانت تشارك فيها قبائل المخزن

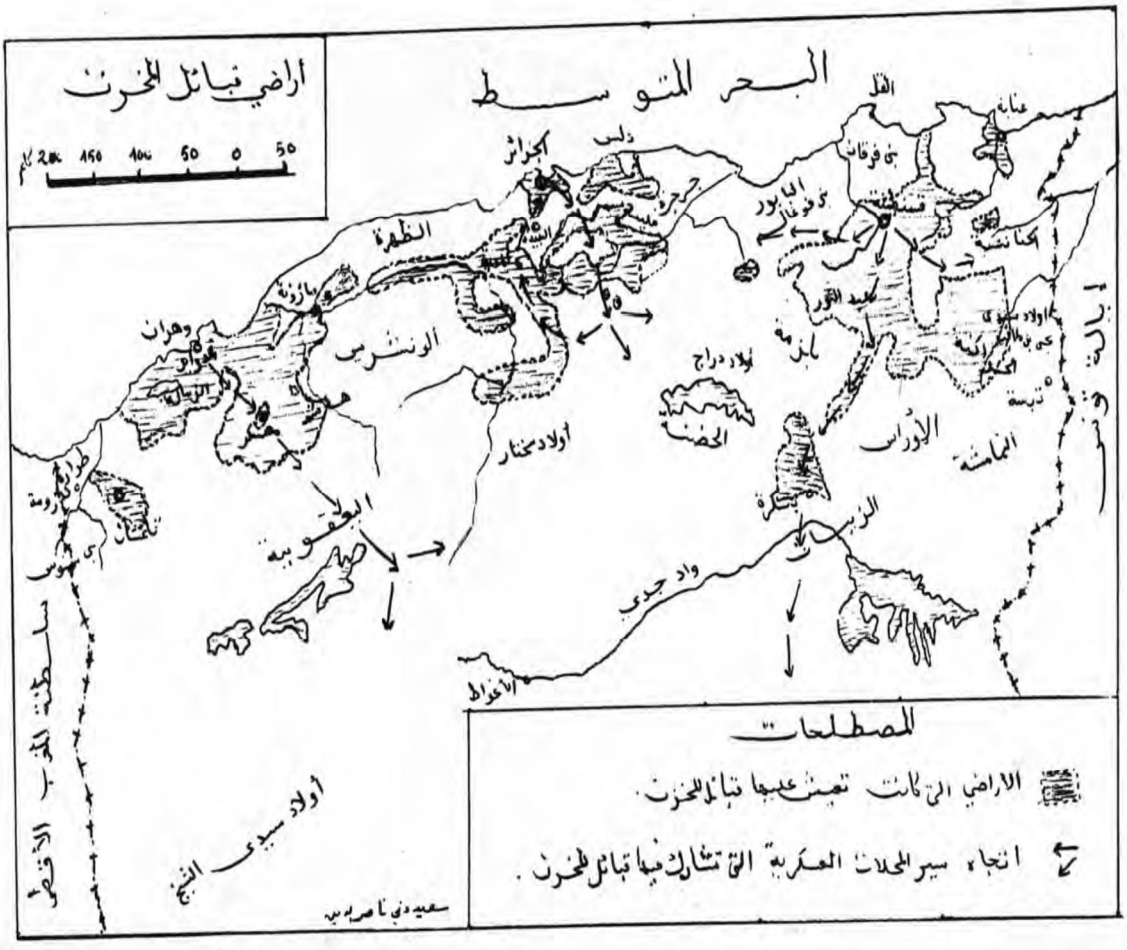

انظر : ناصر الدين سعيدوني ، دور قبائل المخزن ...، ص 63 .

الملحق رقم 03 : خريطة تبين الطريق السلطاني الرابط بين قسنطينة والممر السلطاني

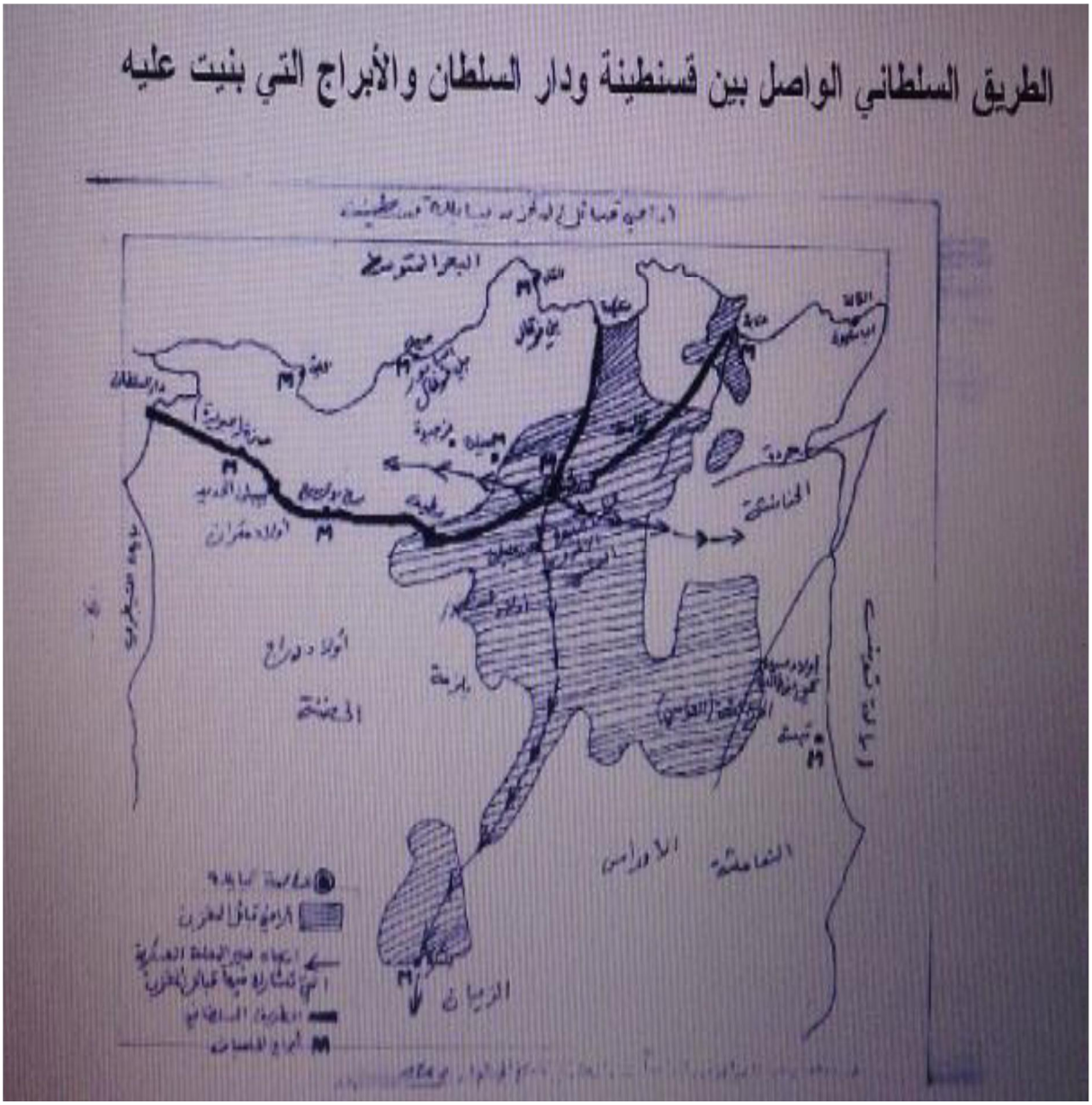

انظر : النخلة لوبيدة وسعاد جغمومة ، الإدارة والجيش في بايلك الشرق الحاج احمد باي نموذجا 1826 م / 1830 م ، مذكرة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة زيان عاشور –الجلفة- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، السنة الجامعية 2016 م – 2017 م ، ص 83 .

الملحق رقم 04: خريطة التقسيم الإداري والبايلكات الثلاثة

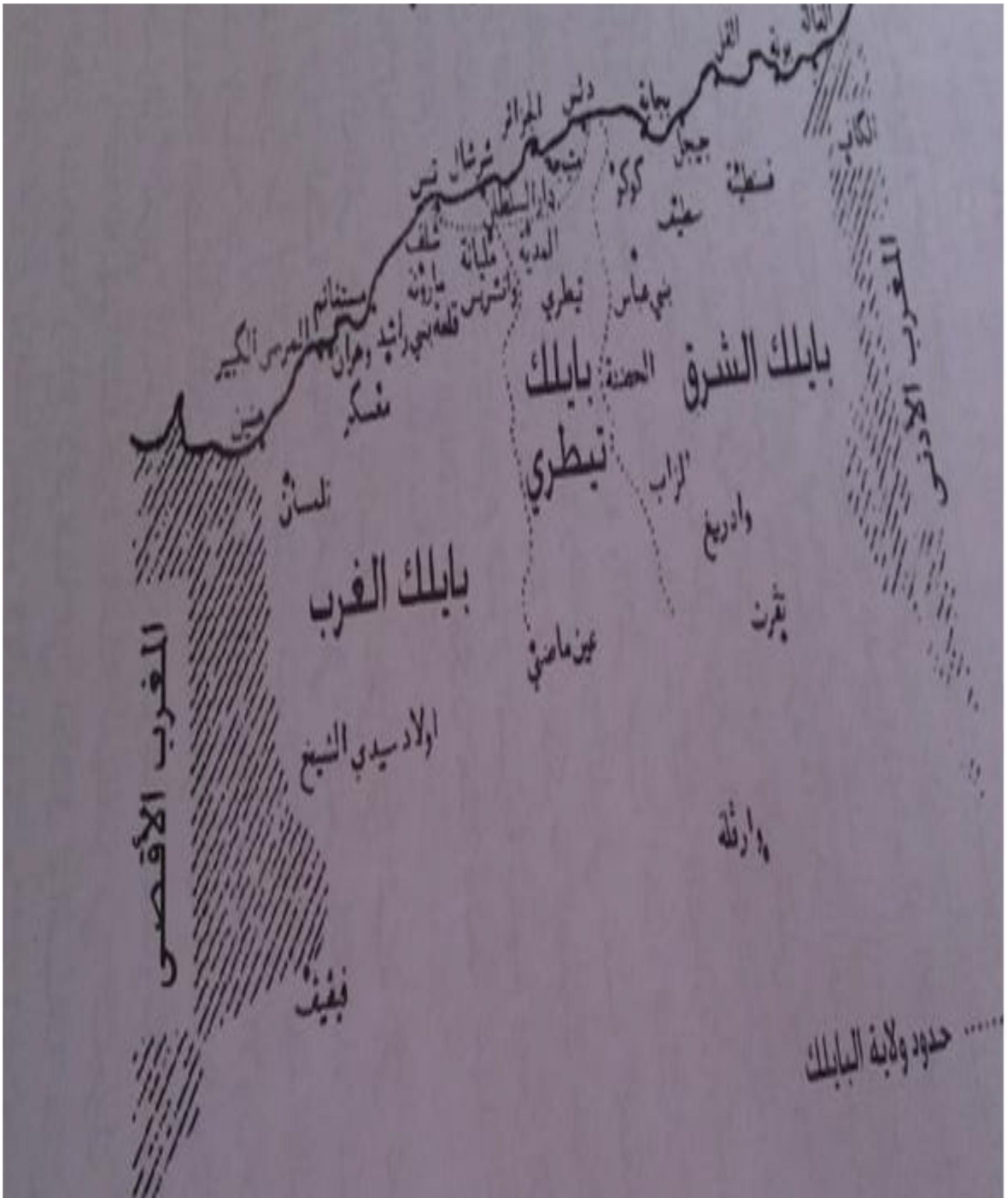

انظر : النخلة لوبيدة وسعاد جغمومة ، الإدارة والجيش ...، ص 74 .

الملحق رقم 05 : خريطة تبين أحداث ثورة ابن الأحراش في قسنطينة عام 1804 م .

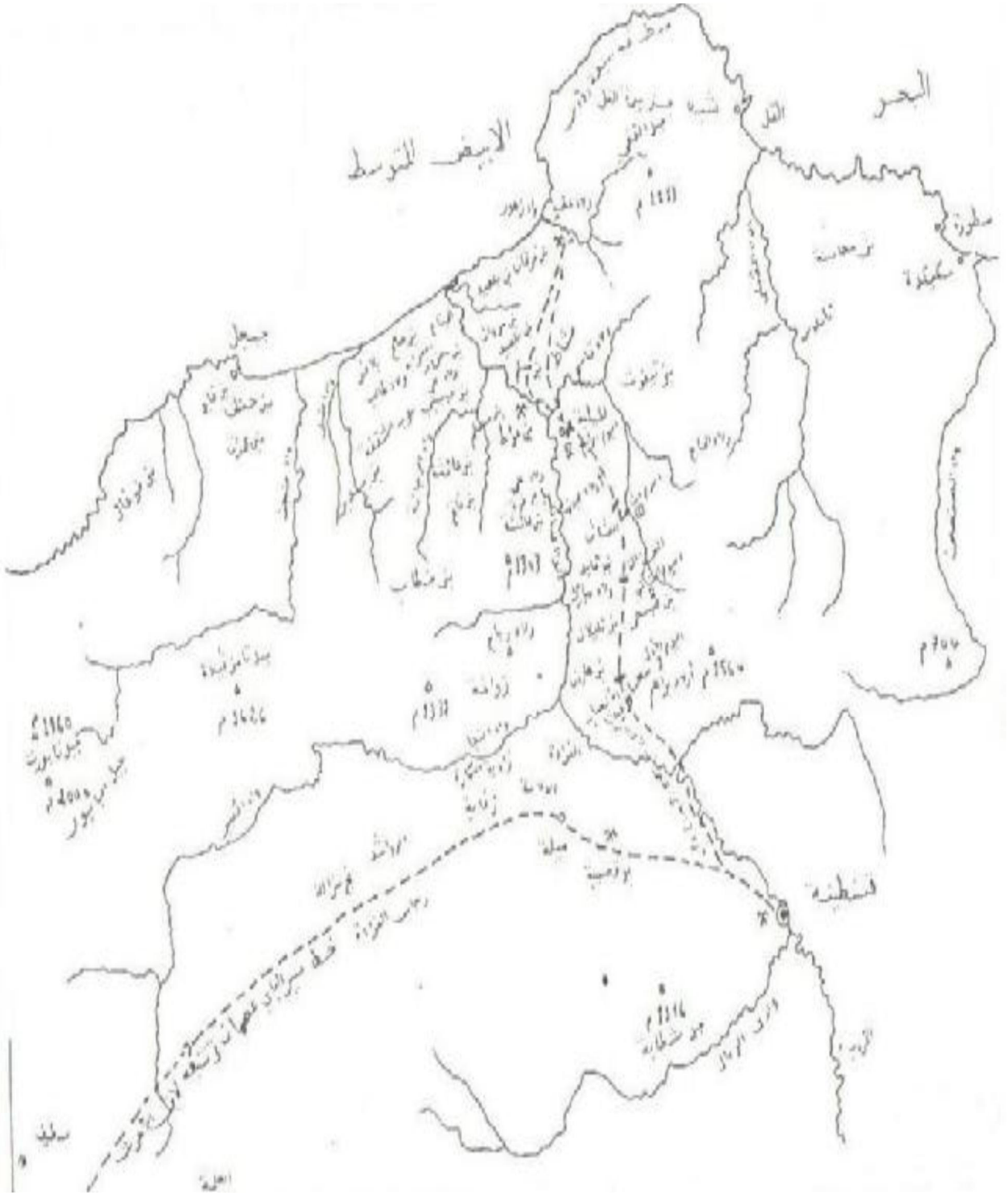

انظر: سفيان صغيري ، العلاقات العثمانية ...، ص203 .

الملحق رقم 06: خريطة تبين إيالة الجزائر في عهد الدايات 1682 – 1830 .

انظر : سفيان صغيري ، العلاقات الجزائرية ...، ص 211 .

البيبليوغرافيا

- قائمة المصادر والمراجع :

1- المصادر :

- القرآن الكريم .

أ-المصادر باللغة العربية :

1.إبن العنتري محمد صالح، فريدة منسية في حال وصول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 .

2. إبن العنتري محمد صالح، مجاعات قسنطينة، ت . ت، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 .

3. إبن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم زمن من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 11، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982 .

4. بن سحنون الراشدي احمد، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ت ت : المهدي بوعبدلي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

5. بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ت ت : محمد بن عبد الكريم الفكون، ط 2، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981

6. حمدان خوجة، المرأة، تقديم وتحقيق : محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون الطبعية، الجزائر، 2006 .

7. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754 -1830)، تحقيق وتقديم : احمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974 م.

8. الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم : المهدي بوعبدلي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الجزائر، 2013 م .

9. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816 م – 1824 م، تق . وتع : إسماعيل العربي، دج، د ط، ش ن ت، الجزائر، 1982 .

10. المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة : يحي بوعزيز، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1990 م .

ب- المصادر باللغة الاجنبية :

11 . Rinn (L) , « le royaume d’alger sous le dernier dey » ,R , A , N° 41 ,1897 .

2- **المراجع** :

1. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة من (1830 – 1939)، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2006 م .

2 . بوعزيز يحي، موجز في تاريخ الجزائر، ج 2، الطبعة الأولى، الجزائر، 1999 .

3. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج 3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2014 .

4. حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها ماقبل 1830 م، الطبعة الأولى، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972 .

5. روبير أجرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، الطبعة الاولى ، منشورات عويدات بيروت، باريس 1982 .

6. سامح التر عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة : محمد علي عامر، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية بيروت، 1989 .

7. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زيادية، الجزائر، 1980

8. سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791 – 1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

9 . سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي أواخر الفترة العثمانية (1800 – 1830)، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979 .

10 . سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والجباية في الفترة الحديثة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2001 .

11. سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

12 . سعيدوني ناصر الدين، موظفو الدولة الجزائرية في القرن 19، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1979 .

13 . سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الغرب الجزائري، بيروت ، 2000 .

14 . السليماني محمد، اللسان العرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب، مطبعة الأمنية، الطبعة الأولى، الرباط،1971 م .

15. شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (الفترة العثمانية 1519 – 1830)، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2016 .

16 .عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 .

17 .عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2001 .

18. عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي , دار الحضارة، الجزائر، 2006 .

19.عميراوي احميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، د ط ، دار البعث، قسنطينة، 2002 .

20. غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .

21. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 – 1830)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر .

22. لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013 .

23. مبارك بن محمد الهيلالي المليلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية .

24. المدني احمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 – 1791)، المؤسسة الوطنية للإشهار، الجزائر، 1986 .

25. هلالي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2008 .

26. هلالي حنيفي، بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2007 .

3- الرسائل الجامعية:

1. أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081 هـ – 1246 هـ / 1671 م – 1830 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية : 2009 م – 2010 م .

2. بن عمار مصطفى، الصراع على السلطة في عهد الدايات (1671 م – 1830 م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2009 – 2010 م .

3.جبار صليحة، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754 م – 1766 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية، 2010 م – 2011 م .

4. جوبر الشيماء ونادية غضبان، المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات 1671 م – 1830 م (أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية : 2016 م – 2017 م .

5. حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 الى 1830 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الإسكندرية ، 1988 .

6.دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر (1206 هـ – 1282 م / 1792 م – 1865 م) دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، السنة الجامعية 2007 م – 2008 م .

7. دغموش كاميلية ، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509 – 1792 م) ، ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2013 م – 2014 م

8. رمعون فاطمة وحيزية بن رابح، ثورات الطرق الصوفية في ايالة الجزائر اواخر العهد العثماني ثورة الدرقاوي أنموذجا (1219 هـ – 1224 هـ / 1804 م – 1809 م)، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجلالي بونعامة – خميس مليانة -، السنة الجامعية : 1436 هـ – 1437 هـ / 2015 م – 2006 م .

9. سعيداني محفوظ، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقارنة تحليلية) من مطلع القرن 18 الى 1830، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011 م – 2012 م

10. سيساوي احمد، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث 1838 م – 1871 م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحدبث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2013 م – 2014 م .

11. شدري معمر رشيدة، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671 م – 1830 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005 م – 2006 م .

12. شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفاعليته في العهد العثماني 1519 م – 1830 م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005 – 2006 م .

13. صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات من 1671 – 1830، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الموسم الجامعي، 2011 -2012 .

14. العزيزي محمد الحبيب ، ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب العربي – المحلة التونسية نموذجا - ، دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2006 – 2007 م .

15.قراين حياة وسعاد بن حركات، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800 م – 1830 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجلالي بونعامة – خميس مليانة -، السنة الجامعية : 2015 م – 2016 م .

16. كشرود حسان، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 م – 1830 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري 2، قسنطينة، 1428 هـ – 1429 هـ / 2007 م – 2008 م .

17. معاشي جميلة، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (16– 19) ، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1992 م .

18. معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 1428 هـ – 1429 هـ / 2007 م – 2008 م

المجلات والمقالات :

باللغة العربية :

1. حمد المشهداني مؤيد محمد، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518 م – 1830 م)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، المجلد (5)، العدد 16 نيسان، 2013 – جمادي الاخر 1434 هـ، جامعة تكرت .

2. سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس – المغرب) من القرن العاشر الى الرابع هجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية الحادية والثلاثون – 1431 هـ / 2010 م، الرسالة 318، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي .

3. سعيدوني ناصر الدين، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، العدد 32، 2012 م .

باللغة الاجنبية :

4. Pierre Boyer , « Historique des Beni Amer d’Oranie , des origines au senatus consulte » , in R . O. M . M . N°24

فهرس المحتوى

الفهرس التفصيلي:

الرقم	فهرس المحتوى		الصفحة
1	شكر وتقدير		
2	الاهداء		
3	قائمة المختصرات		
4	المقدمة		أ - و
5	الفصل الاول	ظروف ظهور قبائل المخزن	8
6	تمهيد		9
7	المبحث الاول	الظروف السياسية والادارية	10
	1-1	الديوان العام	11
	2-1	الديوان الخاص	
	3-1	الموظفون الساميون	12
8	المبحث الثاني	الظروف الاقتصادية	20
	1-1	الزراعة	21
	2-1	الصناعة	23
	3-1	التجارة	24
	4-1	الغنائم البحرية	28
	5-1	نظام الاحتكار	31
	6-1	نظام الضرائب	
9	المبحث الثالث	الظروف الاجتماعية	33
	1-1	ثورة ابن الاحراش	34
	2-1	الثورة الدرقاوية	35
10	الفصل الثاني	لمحة تاريخية عن قبائل المخزن في الجزائر (1671 – 1830 م)	36

11	تمهيد		37
12	المبحث الاول	تعريف قبائل المخزن	38
	1-1	القبائل المحلية العريقة	41
	2-1	القبائل الاصطناعية	
	3-1	القبائل الممتنعة	42
13	المبحث الثاني	التوزيع الجغرافي لقبائل المخزن	43
14	المبحث الثالث	انواع قبائل المخزن في البايليكات الثلاثة	46
	1-1	قبائل المخزن في بايلك الغرب	
	2-1	قبائل المخزن في دار السلطان	58
	3-1	قبائل المخزن في بايلك الشرق	59
	4-1	قبائل المخزن في بايلك التيطري	61
15	الفصل الثالث	موقع قبائل المخزن في الايالة العثمانية	63
16	تمهيد		64
17	المبحث الاول	سياسة الحكومة المركزية اتجاه قبائل المخزن	65
	1-1	اسباب ودوافع اعتماد الايالة على قبائل المخزن كقوة	
	2-1	اهم الامتيازات المقدمة لقبائل المخزن	67
18	المبحث الثاني	دور قبائل المخزن في عهد الدايات (1671 م – 1830 م)	69
	1-1	الدور الاداري والسياسي	
	2-1	الدور الاقتصادي	70
	3-1	الدور العسكري	
19	المبحث الثالث	علاقة قبائل المخزن بالسلطة العثمانية والاهالي	73
	1-1	علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية	
	2-1	علاقة قبائل المخزن بالاهالي	74

20	الخاتمة		76
21	ملاحق		79
22	الببليوغرافيا		86
23	فهرس المحتوى		95